الأنوار النجفية

على أمير المؤمنين

المشرف العام
الشيخ علي النجفي

009647807363933

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

معجزة النبوة

ومشروعها الإنساني

السنة: ١٩ | العدد: ٢٣٣ | شهر رجب المعظم ١٤٤٧هـ كانون الأول ٢٠٢٥م _ كانون الثاني ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

وفدٌ من مركز رواد يزور سماحة المرجع النجفيَّ (دام ظله) في مكتبه المركزيِّ

زار وفدٌ من مركزِ روادٍ التابع للعتبةِ الحسينيَّةِ المقدسة مكتب سماحة المرجع النجفيِّ (دام ظله)، حيث كان في استقبالهم سماحته، وذلك في إطار زيارةٍ رسميَّةٍ تهدف إلى عرض نشاطات المركز وبرامجه التدريبيَّةِ الموجهة نحو تطوير مهارات الخطيب وتنمية قدراته العلميَّةِ والثقافيَّةِ.

وخلال اللقاء قدّم الوفد عرضاً تفصيلياً لأبرز إنجازات المركز، موضحاً أنَّه نفّذ وعلى مدى ثلاث سنوات أكثر من خمسمئة حصةٍ تدريبيَّةٍ شملت مجالاتٍ متعددةً، منها الثقافيَّةِ والعلميَّةِ والدينيَّةِ والتاريخيَّةِ، إضافةً إلى مجالات التكنولوجيا والإعلام، بما يسهم في إعداد خطيبٍ واعٍ ومواكبٍ لمتطلبات العصر، قادرٍ على إيصال الخطاب الدينيِّ بأسلوبٍ مؤثرٍ وهادفٍ.

من جانبه بارك سماحة المرجع (دام ظله) هذا العمل المبارك، مثمّناً الجهود المبذولة في تأهيل الخطباء وتطوير أدواتهم الفكريَّةِ والإعلاميَّةِ، مؤكّداً أهمية الارتقاء بالخطاب الدينيِّ بما يخدم المجتمع ويحفظ القيم الأصيلة.

كما دعا سماحته القائمين على المركز إلى مزيدٍ من التوفيق والسداد في أداء رسالتهم، والاستمرار في هذا النهج العلميِّ والثقافيِّ الرصين.

وتأتي هذه الزيارة ضمن إطار التواصل البنّاء بين المرجعيَّةِ الدينيَّةِ والمؤسسات الثقافيَّةِ التابعة للعتبات المقدسة، دعماً لمسيرة الوعي الدينيِّ وتعزيزاً لدور الخطاب الحسينيِّ في بناء المجتمع.

مكتب سماحة المرجع النجفيِّ (دام ظله) يستقبل وفداً من منتسبي العتبة العباسيَّةِ المقدسة

زار وفدٌ من منتسبي العتبة العباسيَّةِ المقدسة مكتب سماحة المرجع النجفيِّ (دام ظله)، حيث كان في استقبالهم سماحة السيد محمد طاهر الجزائريُّ، الذي رحّب بالوفد الزائر مثمّناً جهودهم المباركة في خدمة العتبات المقدسة وزائريها.

وخلال اللقاء ألقى سماحته كلمةً أشاد فيها بما يقدّمه منتسبو العتبة العباسيَّةِ من خدماتٍ جليلةٍ للزائرين، مؤكّداً أنَّ خدمة الزائرين تمثل نهجاً رسالياً وقيمةً إنسانيَّةً ساميةً تعكس روح الإخلاص والتفاني في العمل، وتسهم في تعزيز صورة الخدمة الدينيَّةِ القائمة على العطاء والتضحية.

كما تطرّق سماحة السيد محمد طاهر الجزائريُّ إلى مسؤوليَّةِ الفرد المؤمن في فترة الغيبة الكبرى لصاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، مبيناً أنَّ انتظار الفرج لا يقتصر على الدعاء فحسب، بل يتجسد بالالتزام الأخلاقيِّ، والعمل الصالح، وخدمة المجتمع، والتمسك بتعاليم أهل البيت (عليهم السلام). وتأتي هذه الزيارة في إطار التواصل الدينيِّ وتعزيز أواصر التعاون بين المؤسسات الدينيَّةِ، بما يسهم في دعم مسيرة الخدمة الحسينيَّةِ وترسيخ القيم الإيمانيَّةِ في المجتمع.

بمناسبة الولادة الطاهرة في شهر رجبٍ المعظم.. سماحة المرجع النجفيُّ (دام ظله) يُعمّم عدداً من طلبة العلوم الدينيَّةِ

تشرف عددٌ من طلبة العلوم الدينيَّةِ بارتداء زيِّ الإيمان والتقوى (العمامة) على يد سماحة المرجع الدينيِّ آية الله الشيخ بشير النجفيِّ (دام ظله)، وذلك بمناسبة ولادة إمام المتقين أمير المؤمنين الإمام عليِّ بن أبي طالبٍ (عليه السلام).

وخلال المناسبة المباركة، قدّم سماحة المرجع (دام ظله) مجموعةً من النصائح الدينيَّةِ والتوجيهات التي تهم طلبة العلوم الدينيَّةِ، مؤكّداً ضرورة أنْ يُقدَّم العمل على القول، وأنْ يكون طالب العلم خادماً للدين والمؤمنين، منذراً نفسه لهداية الأمة وإرشادها إلى طريق الحق.

وشدّد سماحته على أهمية الالتزام العمليِّ والأخلاقيِّ في مسيرة طلبة العلوم الدينيَّةِ، بما يعكس صورةً ناصعةً عن رسالة الحوزة العلميَّةِ ودورها في حفظ القيم الأصيلة وتعزيز روح الإيمان في المجتمع.

وتأتي هذه الخطوة في إطار النهج المستمر لسماحة المرجع (دام ظله) في رعاية طلبة العلوم الدينيَّةِ، وتأكيده على دورهم الرساليِّ في خدمة الأمة، انسجاماً مع تعاليم أهل البيت (عليهم السلام).

سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلّه) يستقبل العلامة السيد رضي جعفر من علماء كراتشي

النجف الأشرف_ استقبل سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلّه) العلّامة السيد رضي جعفر، أحد أبرز علماء مدينة كراتشي في جمهورية باكستان، خلال زيارةٍ خصّصها للاطمئنان على صحة سماحته والدعاء له بدوام العافية.

وأعرب السيد رضي جعفر عن سروره بلقاء المرجع النجفيّ، مبتهلاً إلى الله تعالى أنْ يلبسه ثوب الصحة والعافية، ويمدّ في عمره الشريف خدمةً للدين والأمة.

من جانبه ثمّن سماحة المرجع الجهود التبليغيَّة التي ينهض بها السيد رضي جعفر في خدمة المجتمع الباكستانيّ، داعياً له بمزيدٍ من التوفيق والسداد في نشر معارف أهل البيت (عليهم السلام).

السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

سماحة المرجع النجفي يستقبل سفير الاتحاد الأوروبي والوفد المرافق له

النجف الأشرف/ استقبل سماحة المرجع الديني الكبير آية الله الشيخ بشير النجفي (دام ظله) سفيرَ الاتحاد الأوروبي لدى العراق السيد كليمنس سمتنر والوفد المرافق له، حيث جرى خلال اللقاء بحثُ عددٍ من القضايا الإنسانية في العالم.
وشدد سماحته على ضرورة أن تقوم البعثة الأوروبية بواجباتها الرسمية تجاه العراق بما يخدم الشعوب، وأن ترتقي بجميع الجوانب الاقتصادية والعلمية، منبهاً في الوقت نفسه إلى وجوب احترام هوية الشعوب، ولا سيما هوية الشعب العراقي صاحب أولى وأعرق حضارات الأرض.
من جانبه استعرض السفير مهام بعثته في العراق، معبّراً عن شكره لسماحة المرجع على حُسن الاستقبال ولما خصّه به من وقته المبارك.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)

صدق الله العليُّ العظيم

سماحة المرجع العظيم آية الله العظمى السيد علي الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلُّكم)
ببالغ الحزن والأسَى تلقينا نبأ رحيل أخيكم سَماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد هادي الحسينيّ السيستانيّ (رحمه الله) ونقدّم لمقامكم أحرَّ التعازي والمواساة، وإلى أولادِ الفَقيدِ وَذَويهِ ومن له صلة .
نرجو الله تعالى أنْ يمنَّ عليكم وعليهم بالصبر والسلوان، وأن يتغمَّد الفقيد بواسع رحمته، ويحشره مع أمّه الزهراء (عليها السلام) وأَجْدَادِه الطاهرين، وأنْ يمُنَّ على الأمّة بطول عمركم المبارك وأنتم في صحةٍ وعافيةٍ، إنّه سميعٌ مجيبٌ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم
بشير حسين النجفيّ

ممثل المرجع النجفي:

الإمام علي (عليه السلام) الإنسان الكامل وبوصلة الزمن بين العدالة والوعي، وبداية العام الجديد

النجف الأشرف / شارك سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده)، ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف، في برنامج فضائية العتبة العلوية المقدسة الخاص بولادات الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، حيث ألقى كلمة مباركة تزامنت مع ذكرى ولادة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وحلول رأس السنة الميلادية، قدّم فيها تهنئته للحاضرين والمشاهدين بهذه الأيام العطرة.
وأكد الشيخ النجفي أن الزائر ما إن يصل إلى أعتاب النجف الأشرف حتى يشعر بالسكينة والطمأنينة، داعياً الله أن يديم هذه النعمة في الدنيا والبرزخ، وأن يوفق الجميع لخدمة هذا المقام الشريف في رحاب أمير المؤمنين وبيته وخيمته يوماً بعد يوم.

علي بن أبي طالب... الكمال الذي لا يُقاس

وأوضح سماحته أن الشخصيات التاريخية تتميز عادة بجانب أو جانبين من الكمال، إلا أن الإمام علياً (عليه السلام) هو الاستثناء الوحيد الذي جمع كل أبعاد الكمال، ولا نظير له إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله). وبيّن أن الإمام علياً هو الميزان الفاصل بين الجنة والنار، وأن النجاة يوم القيامة مرهونة بالتقوى.

العدالة... أن يُنصف الإنسان نفسه

واستعرض الشيخ النجفي مواقف الإمام علي (عليه السلام) في العدالة، ومنها حادثة عقيل بن أبي طالب وقضية الدرع مع اليهودي، حيث وقف الإمام أمام القاضي كأي خصم اعتيادي، مؤكداً أن هذه المواقف جسّدت أسمى صور العدالة، وكانت سبباً في إسلام الخصم.

نصرة الضعفاء ومواساة الكادحين

وأوضح سماحته أن الإمام علياً (عليه السلام) كان من أكثر الناس إحياءً للأرض وحفراً للآبار، لكنه اختار أن يعيش عيشة الفقراء؛ ليكون قريباً من آلامهم، مؤكداً أن العدالة الاجتماعية ليست شعاراً، بل سلوكٌ عمليٌّ.

رحمة حتى في ساحة المعركة

وأشار الشيخ النجفي إلى موقف الإمام علي (عليه السلام) في معركة صفين عندما أعاد الماء لأعدائه بعد أن سيطر عليه، وإلى وصاياه لجنوده بعدم الإجهاز على الجريح أو انتهاك الحرمات، مؤكداً أن هذه الرحمة كانت نابعة من قوة وثقة لا من ضعف.

التواضع... سلوك العظماء

وبيّن سماحته أن الإمام علياً (عليه السلام) رفض مظاهر التعظيم والانحناء، وكان يمشي بين الناس بلا تمييز، مؤكداً أن العظمة الحقيقية تكمن في البساطة والتواضع.

الصلاة... أولوية لا تُؤجل

وتوقف الشيخ النجفي عند مشهد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) في المحراب، موضحاً أنه أمر الإمام الحسن (عليه السلام) بإكمال الصلاة بالناس رغم إصابته، في درس خالد عن مكانة الصلاة وأولويتها.

رأس السنة... مراجعة لا احتفال

ودعا الشيخ النجفي إلى أن تكون بداية العام الجديد محطة لمراجعة الأولويات، مشبّهاً الدنيا بمرحلة دراسية مصيرية تؤثر نتائجها على المراحل اللاحقة، ومؤكداً أن استثمار الوقت فيما يقرب الإنسان من الله هو الهدف الأسمى.

رجب... بداية البناء الروحي

أكد سماحته أن شهر رجب يمثل الانطلاقة الحقيقية لإصلاح النفس عبر التوبة والاستغفار، مشيراً إلى أن التخلية من الذنوب تسبق التحلية بالطاعات، ومستعرضاً دور الإمام محمد الجواد (عليه السلام) في تثبيت المذهب.

الوقت... رأس مال الإنسان

واختتم الشيخ النجفي كلمته بالتأكيد على أن الوقت هو رأس مال الإنسان الحقيقي، داعياً الشباب إلى محاسبة النفس اليومية، كما أوصى الإمام الكاظم (عليه السلام)، وأن يكونوا نموذجاً في حسن إدارة الزمن وتحديد الأهداف، مشدداً على أن الهوية الإسلامية والتاريخ المشرق والقدوة العظيمة التي يمثلها أمير المؤمنين (عليه السلام) تمنح الإنسان أفضلية كبرى إذا أحسن استثمارها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

معتمد المرجع مكتب النّجفيّ (دام ظله) في واسط يرعى حفل التكليف الشرعي لمجموعة من الفتيات

واسط رعى معتمد مكتب سماحة المرجع النّجفيّ (دام ظله) في محافظة واسط، الشيخ محمد الجابري، حفل مهرجان التكليف الشرعي لمجموعة من الفتيات اللواتي بلغن سن الرشد في مدارس قضاء الأحرار، وذلك بحضور أهالي الفتيات والكادر التربوي والتعليمي إلى جانب عدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

وقال الشيخ الجابري في كلمته: «أقمنا وبفضل الله تعالى هذا المهرجان الخاص بمناسبة بلوغ مجموعة من الفتيات سن التكليف الشرعي، حيث شاركنا أهاليهن والكادر التعليمي والتربوي في الاحتفاء بهذه المجموعة الطيبة التي شهدتها إحدى المدارس الأكاديمية».

وأشار إلى أن المهرجان تضمن فقرات دينية وثقافية متنوعة، استُهلت بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، أعقبتها كلمات ترحيبية أكدت على أهمية هذه المرحلة المفصلية في حياة الفتاة المسلمة، وما تحمله من مسؤوليات دينية وأخلاقية، إضافة إلى دور الأسرة والمؤسسات التربوية في تعزيز الوعي الديني وترسيخ القيم الإسلامية.

وبيّن الشيخ الجابري أنه جرى خلال الحفل تكريم الفتيات المشاركات بهدايا تذكارية، مع الإشادة بجهود الكادر التربوي والتعليمي وأولياء الأمور في دعم وتنمية الوعي الديني لدى الطالبات.

معتمد مكتب المرجع النّجفيّ في البصرة يلقي محاضرة عن سيرة وحياة السيدة الزهراء (عليها السلام)

البصرة _قضاء الدير_ ألقى معتمد مكتب سماحة المرجع النّجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة، الشيخ مثنى الربيعي، محاضرة دينية تناولت السيرة العطرة للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وذلك في قضاء الدير، بحضور جمع من محبيها وشيعتها وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

وقال الشيخ الربيعي في كلمته: «بفضل الله تعالى ألقينا محاضرة دينية سلطنا فيها الضوء على مكانة السيدة الزهراء (عليها السلام) العظيمة في الإسلام، ودورها الرسالي، وما قدمته من تضحيات في سبيل ترسيخ القيم الإسلامية الأصيلة».

وأشار خلال المحاضرة إلى أبعاد شخصيتها المباركة باعتبارها أنموذجاً متكاملاً في الإيمان والصبر والجهاد والدفاع عن الحق، مستعرضاً عدداً من المحطات الخاصة بها، إضافةً إلى عرض وجيز لدورها المحوري في نصرة الرسالة المحمدية والوقوف إلى جانب النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَام).

ونوّه الشيخ الربيعي إلى أهمية الاقتداء بسيرة السيدة الزهراء (عليها السلام) في بناء المجتمع وتعزيز القيم الأخلاقية، وترسيخ مبادئ العدالة والعفة والتضحية، مؤكداً أنها تمثل مدرسة متكاملة للرجال والنساء على حد سواء.

معتمد مكتب المرجع النّجفيّ (دام ظله) في ديالى يقيم دورة قرآنية في جامع الخالص

ديالى _جامع الخالص_ أقام معتمد مكتب سماحة المرجع النّجفيّ (دام ظله) في محافظة ديالى، الشيخ هاشم سلمان الشمري، دورة قرآنية في جامع الخالص، بحضور جمع من المؤمنين في أجواء قرآنية مباركة.

وقال الشيخ الشمري في تصريح له: «بدأنا بفضل الله تعالى وتوفيقه دورة قرآنية تربوية وتثقيفية نأمل أن تستمر على مدار ثلاثة أشهر، منذ جمادى الآخرة ورجب وشعبان هذا العام، وبواقع ثلاثة أيام في الأسبوع إن شاء الله تعالى».

وأضاف أن الدورة تضمنت سلسلة من الدروس القرآنية المتنوعة التي تهدف إلى تدبر معاني القرآن الكريم، وتعليم التلاوة الصحيحة، وتحفيظ آيات مختارة من الذكر الحكيم، مع التركيز على الجانب التربوي والروحي للمشاركين في أجواء هذه الأشهر الكريمة.

وبيّن الشيخ الشمري الحاجة الفعلية لمثل هذه الدورات القرآنية التي تُعد من الأنشطة العلمية والدينية المهمة في المجتمع، لما لها من أثر بالغ في تعميق الارتباط بالكتاب الكريم ونشر ثقافته بين الناس.

معتمد مكتب المرجع النّجفيّ (دام ظله) في البصرة يلقي محاضرة دينية عن حياة وسيرة الإمام علي الهادي (عَلَيْهِ السَّلَام)

البصرة – قضاء المدينة_ ألقى معتمد مكتب سماحة النّجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة، السيد محمد الجابري، محاضرة دينية تناولت حياة وسيرة الإمام علي الهادي (عَلَيْهِ السَّلَام)، وذلك في إحدى المدارس الأكاديمية بقضاء المدينة، بحضور مجموعة من الطلبة والكادر التعليمي وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

وقال السيد الجابري خلال كلمته: «تطرقت المحاضرة إلى أبرز المحطات العقائدية والأخلاقية في سيرة الإمام الهادي (عَلَيْهِ السَّلَام)، ودوره في ترسيخ القيم الإسلامية الأصيلة، مؤكّدين فيها على أهمية الاقتداء بسير الأئمة الأطهار (عَلَيْهِمُ السَّلَام) في بناء الوعي الديني والأخلاقي لدى شريحة الطلبة».

وأضاف أن الإمام الهادي (عَلَيْهِ السَّلَام) تحلّى بمكارم الأخلاق التي بعث جده الرسول الأعظم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) لإكمالها، حيث اجتمعت في شخصيته كل عناصر الفضل والكمال التي لا يسع الإحاطة بها ولا تصويرها، وقد عرفها القاصي والداني وسارت بها العرب كمثال حي على عظمة هذا البيت الإلهي، قائلاً: "فسلام الله عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيّاً".

ونوّه السيد الجابري إلى ضرورة دراسة سيرة الإمام علي الهادي (عَلَيْهِ السَّلَام) التي تمثل منهجاً عملياً في الثبات على الحق، والتحلي بالصبر والحكمة في مواجهة التحديات، وبخاصة بث تلك السير الطيبة في أوساط أبنائنا التلاميذ والطلبة لتعزيز الوعي الديني والأخلاقي لديهم.

السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ في محافظة الديوانية يكرّم مسؤولي الهيئات والمواكب الحسينيَّة

الديوانية_ كرّم معتمد مكتب المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة الديوانية عدداً من مسؤولي الهيئات والمواكب الحسينيَّة، تثميناً لجهودهم المخلصة في خدمة الشعائر الحسينيَّة والمجتمع.

وقال الشيخ محمد طهماز الحسناوي، خلال حفل التكريم الذي شمل مجموعة من مسؤولي الهيئات والمؤسسات الخدمية الحسينيَّة: "إن العمل الخالص لوجه الله تعالى ولأهل البيت (عليهم السلام) هو أساس الخدمة الحسينيَّة، مؤكداً أن البذل والعطاء في هذا الطريق يُمثّل طاعةً لله تعالى ولرسوله الكريم (صلى الله عليه وآله)، وتجسيداً صادقاً للولاء والمحبة لأهل البيت (عليهم السلام)".

وأشار الحسناوي إلى أن معتمدية مكتب المرجعيَّة الدينيَّة تعتمد هذا التكريم نهجاً سنوياً للاحتفاء بما يقدّمه خدّام أهل البيت (عليهم السلام) من جهود كبيرة ومتواصلة طوال العام، مبيّناً أن الجزاء الأوفى عند الله تعالى ثمرة الإخلاص والتفاني.

وأوضح أن التكريم شمل الهيئات والمؤسسات الخدمية التي شاركت في المسيرة الفاطمية لإحياء ذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في النجف الأشرف، والتي أُقيمت برعاية مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله).

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في نينوى يلتقي الأمين العام للمزارات الشيعيَّة في العراق ببغداد

بغداد_ التقى معتمد مكتب المرجع النجفيّ (دام ظله) في نينوى (قضاء سنجار)، الأمين العام للمزارات الشيعيَّة في العراق، وذلك في العاصمة بغداد، في إطار تعزيز التعاون المؤسسي.

وأكَّد السيد محمود الأعرجي أن الزيارة تهدف إلى تطوير المزارات الدينيَّة في نينوى، عبر مدّ جسور التعاون في المجالات الثقافية والدينيَّة والاجتماعية، مشيراً إلى استمرار التواصل مع الجهات الرسمية ذات العلاقة.

وأوضح أنَّ معتمدية مكتب المرجعيَّة تعمل وفق رؤية تضع خدمة المجتمع في المقدمة، وتسعى إلى تنفيذ المشاريع وفق أعلى المعايير، بما يعزز حضور المواقع الدينيَّة في المشهد الثقافي والدينيّ.

وفي ختام اللقاء أعرب الأعرجي عن شكره وتقديره للأمين العام السيد المهندس علي صاحب، مثمّناً دعمه المتواصل للمشاريع التي تخدم المزارات الدينيَّة ورسالتها.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة بابل يرعى محاضرةً في حياة الإمام علي الهادي (عليه السلام)

بابل_ رعى معتمد مكتب المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة بابل، محاضرةً دينيةً تناولت سيرة الإمام علي الهادي (عليه السلام)، أُقيمت في حسينية الإمام علي الهادي بحيّ الصحة.

وقال الشيخ حسنين الخاقاني الحلّي، خلال المحاضرة: «إن سيرة الإمام الهادي (عليه السلام) تجلّت في دوره المحوري بتثبيت العقيدة الشيعيَّة ومواجهة الانحرافات الفكرية، ولا سيما الغلوّ وشبهات تحريف القرآن، فضلاً عن إبراز مكانة أهل البيت (عليهم السلام) من خلال الأدعية والزيارات، وفي مقدمتها الزيارة الجامعة الكبيرة».

وأشار إلى أن الإمام (عليه السلام) قاد الأمة في مرحلة حساسة من الاضطراب العباسي عبر التعليم والتوجيه الرشيد، وبأساليب حكيمة وسرّية عند الضرورة، مما جعله مصدراً أساساً للإرشاد الروحي والفكري والاجتماعي.

وبيّن الحلّي أن الإمام الهادي (عليه السلام) تصدّى للفرق المنحرفة، مؤكّداً أن القرآن الكريم هو المصدر الأول، وقد فنّد شبهات الغلاة والمفوِّضة بالحجة والبيان.

ونوّه بأهمية الإيمان بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) والتمسّك بولايتهم، والبراءة من أعدائهم، باعتبار ذلك طريق الهداية والنجاة الذي قرنه الله تعالى بالقرآن المجيد.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة يزور عدداً من المدارس الابتدائية الأكاديمية

البصرة_ زار معتمد مكتب المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة عدداً من المدارس الابتدائية في قضاء المدينة، في إطار متابعة الجهود التربوية والدينيَّة المبذولة لصالح الطلبة.

وقال السيد محمد الجابري، خلال جولته التفقدية: «إن أهمية هذه الزيارات تكمن في بذل المزيد من الجهود لإيصال المعلومة الدينيَّة بشكل صحيح، ولا سيما في مجال القراءة الدقيقة لعدد من السور القرآنية المباركة، بما يحتاجه الطلبة جميعاً».

وأشار إلى أن معتمدية المكتب تواصل جهودها في هذا المجال، حيث تلتقي بالكادر التربوي والتلاميذ لشرح المفردات القرآنية ومعانيها، والاطلاع على القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة، إضافة إلى عرض سيرة أحد الأئمة المعصومين (سلام الله عليهم جميعاً).

وبيّن الجابري أن هناك حاجة ماسة إلى الاستمرار في إقامة مثل هذه المحاضرات والندوات الفكرية الهادفة؛ لما لها من أثر مباشر في تعزيز الوعي الدينيّ والثقافة الإسلامية لدى الأجيال الناشئة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

رؤيا | إنجازات قسم أيتامنا خلال عام 2025 بمناسبة حلول رأس السنة الجديدة

مع إشراقة عام جديد، يواصل قسم أيتامنا مسيرته الإنسانية، مستذكراً عاماً زاخراً بالعطاء والإنجازات التي تحققت خلال عام ٢٠٢٥، في إطار رسالته الهادفة إلى رعاية الأيتام ودعم عوائلهم في مختلف محافظات العراق.

أبرز الإنجازات خلال عام ٢٠٢٥

• الدعم المالي المنتظم:

اضطلع القسم بدور محوري في توزيع رواتب الأيتام بصورة منتظمة عبر فروعه المنتشرة في المحافظات، مما وفّر مصدر دعم ثابت للعوائل المستفيدة، وعزّز الاستقرار المعيشي للأطفال الأيتام ضمن آليات تنظيمية تضمن العدالة والاستمرارية.

• المساعدات المعيشية:

شهد العام الماضي تنفيذ حملات واسعة لتوزيع الملابس بما يراعي احتياجات الأطفال والفصول المختلفة، إضافة إلى توزيع اللحوم على العوائل المشمولة، في مبادرات هدفت إلى تخفيف الأعباء المعيشية وإدخال البهجة إلى بيوت الأيتام.

• الدعم التعليمي:

واصل القسم دعمه للطلبة من خلال توزيع القرطاسية والمستلزمات المدرسية، إيماناً بأهمية التعليم كركيزة أساسية لبناء مستقبل أفضل، وحرصاً على تمكين الأطفال من مواصلة دراستهم في بيئة مشجعة ومحفّزة.

• الرعاية النفسية والاجتماعية:

نظم القسم نشاطات ترفيهية وتثقيفية متعددة أسهمت في تعزيز الصحة النفسية للأيتام، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية، وبث روح الأمل والفرح في نفوسهم.

رسالة القسم للعام الجديد

إن هذه الإنجازات تمثل ثمرة جهود متواصلة وعمل جماعي مخلص، وتجسيداً لقيم التكافل الاجتماعي والمسؤولية الإنسانية. ومع دخول العام الجديد، يؤكد قسم أيتامنا عزمه على مواصلة العطاء، وتطوير برامجه، وتوسيع نطاق خدماته، سعياً لخدمة شريحة الأيتام والارتقاء بواقعهم نحو مستقبل أكثر إشراقاً.

مؤسسة الأنوار النجفيَّة تقيم فعاليةً تأبينيَّةً وتوزّع ألبسةً شتويَّةً على 400 يتيمٍ

النجف الأشرف ـ برعاية الأمين العام لمؤسسة الأنوار النجفيَّة سماحة الشيخ علي النجفيّ (دام تأييده)، أقامت المؤسسة، ضمن برنامجها الإنسانيّ مشروع أيتامنا، فعاليةً تأبينيَّةً بمناسبة ذكرى وفاة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليها السلام)، وذلك في مقر المؤسسة بمحافظة النجف الأشرف، بحضور جمعٍ من الأيتام والكوادر التربويَّة والاجتماعيَّة.

وتخللت الفعالية مجلساً تأبينيّاً ألقى فيه سماحة السيد صلاح سلمان العواديّ محاضرةً تناولت السيرة الرساليَّة للسيدة زينب (عليها السلام) ومواقفها في الدفاع عن الحق، مؤكداً أهمية استلهام القيم الزينبيَّة في بناء الشخصية المؤمنة والصابرة، ولا سيما في مجال رعاية الأيتام وتحصينهم بالقيم الإسلاميَّة الأصيلة.

كما شارك أحد أبناء المؤسسة، اليتيم ذو الفقار، في إحياء المناسبة من خلال تقديم ردّاتٍ حسينيَّةٍ عبّرت عن مشاعر الأيتام تجاه هذه الذكرى الأليمة.

وفي تصريحٍ إعلاميٍّ أوضح مدير القسم السيد محمد الشرع أنَّ الفعالية شهدت مشاركةً واسعةً، حيث حضرها أكثر من ٤٠٠ يتيمٍ، مبيناً أنَّ المؤسسة نظّمت حملةً لتوزيع ألبسةٍ شتويَّةٍ على جميع الأيتام، إلى جانب تقديم وجبات غداءٍ متكاملةٍ، وذلك في إطار دعمهم النفسيّ والاجتماعيّ وتعزيز مبادئ التكافل والرعاية المستدامة.

الأنوار النجفية تواصل مشروعها العقائدي: الدورة الخامسة والعشرون لبناء وعي الشباب

في إطار مشروعها الثقافي والتنموي الهادف إلى بناء الوعي، نظّمت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية الدورة العقائدية الخامسة والعشرين، بمشاركة أكثر من ٦٠ طالباً من مختلف المحافظات العراقية، من بينهم طلبة من الاختصاصات الطبية، وذلك ضمن برنامج أسبوعي منتظم يستمر أربعة أيام متواصلة.

تصريحات المسؤولين

سماحة الشيخ علي النجفي/ الأمين العام للمؤسسة: أكّد أن الاهتمام بالشباب لم يعد خياراً، بل ضرورة شرعية ومجتمعية، مشدداً على أهمية الجمع بين العلم الأكاديمي والوعي العقائدي في بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة تحديات العصر.

السيد محمد الشرع/ مسؤول الدورات: أوضح أن المؤسسة وفّرت دعماً لوجستياً متكاملاً شمل تهيئة أماكن السكن وتنظيم البرامج الحوارية، فضلاً عن استضافة أساتذة من الحوزة العلمية لمعالجة الشبهات بلغة علمية هادئة وقريبة من فكر الشباب.

الشيخ مرتضى القرشي/ محاضر في الدورة: شدّد على أن تحصين الشباب مسؤولية المرحلة، مؤكداً أن التزوّد المعرفي الواعي هو السبيل الأمثل لمواجهة الانحرافات والتحديات الفكرية المعاصرة.

محاور الدورة

- إزالة الشبهات العقائدية والفكرية.
- تنمية القدرات العقلية والدينية لدى الشباب.
- تعزيز الشعور بالمسؤولية الشرعية والوعي الأخلاقي.
- التفقّه في الدين وتوسيع دائرة الثقافة العامة.

تفاعل الطلبة

وأبدى الطلبة المشاركون تفاعلاً ملحوظاً مع محاور الدورة، مؤكدين أنها قدّمت إجابات واضحة ومنهجية عن تساؤلات جامعية وشبهات متداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأسهمت في مراجعة العديد من المواقف والسلوكيات، وربط الحياة اليومية بالواجبات الدينية.

نتائج الاستبيان

وأظهر الاستبيان التقييمي الختامي حصول الدورة على تقييمات تراوحت بين (جيد جداً) و(ممتاز)، بما يعكس نجاح البرنامج في تحقيق أهدافه الفكرية والتربوية.

مشروع مستمر

وتؤكد مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية استمرارها في إقامة هذه الدورات العقائدية والفكرية ضمن مشروع رسالي طويل الأمد، يهدف إلى إعداد جيل واعٍ، متسلّح بالعلم والعقيدة، وقادر على أداء واجباته تجاه الله والمجتمع.

السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

مؤسسة الأنوار النّجفيّة للثقافة والتنمية تعلن حصيلة مشروع الدورات المعرفيَّة للعامين 2024_2025م

النجف الأشرف – كانون الأول ٢٠٢٥م_ أعلنت مؤسسة الأنوار النّجفيّة للثقافة والتنمية عن النتائج التفصيلية لمشروع الدورات المعرفيَّة الذي نفذته خلال العامين (٢٠٢٤_٢٠٢٥م)، مستهدفاً فئة الشباب الجامعي في عددٍ من المحافظات العراقية، وذلك ضمن برامجها الثقافية والتربوية الرامية إلى تعزيز الوعي الديني والفكري.

وقال مدير مشروع الدورات المعرفيَّة في المؤسسة، السيد محمد الشرع، إن المشروع انطلق من مبادئ الإسلام المحمدي الأصيل، وسعى إلى تعزيز الهوية العقائدية لدى الشباب الجامعي، ومواجهة الشبهات الفكرية، فضلاً عن تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية، مع الالتزام بالمنهجية العلمية في التخطيط والتنفيذ والتوثيق.

أعداد الدورات والمشاركين

وأوضح الشرع أن المشروع شهد تنفيذ (٢٦) دورة معرفية خلال العامين المذكورين، بمشاركة إجمالية بلغت (١,٢٠١) طالبٍ وطالبة، منهم (١,١٤٩) من الذكور و(٦٧) من الإناث.

وبيّن أن عام ٢٠٢٤م شهد إقامة (٣) دورات بمشاركة (٧٨) طالباً، في حين تم خلال عام ٢٠٢٥م تنفيذ (٢٤) دورة شارك فيها (١,١٣٨) طالباً وطالبة.

التوزيع الجغرافي

وأشار إلى أن محافظة ذي قار سجلت أعلى نسبة مشاركة، إذ بلغ عدد المشاركين منها نحو (٧٠٠) طالبٍ، بما يعادل (٥٨٪) من إجمالي المشاركين، تلتها محافظات الديوانية والبصرة وواسط بنسب متفاوتة.

في المقابل، سُجلت مشاركة محدودة من محافظتي بغداد وبابل، لم تتجاوز (٣٠) طالباً، وهو ما يستدعي، بحسب القائمين على المشروع، تعزيز الحضور في العاصمة والمراكز الأكاديمية الكبرى خلال المراحل المقبلة.

نتائج التقييم والاستبيانات

وبيّن مدير المشروع أن الاستبيانات التي أُجريت على عينة بلغت (٦٨٥) مشاركاً أظهرت أن التقييم العام للدورات تراوح بين جيد جداً وممتاز.

كما أظهرت النتائج رغبة المشاركين في زيادة مدة الدورة إلى أسبوع كامل، وتكرارها بشكل دوري داخل الجامعات، إلى جانب تنويع الموضوعات لتشمل قضايا الأسرة والمجتمع والجامعة، فضلاً عن الاستمرار في معالجة الشبهات الفكرية المعاصرة.

قراءة تحليلية وتوصيات

ووفقاً للتحليل المؤسسي لنتائج المشروع، فقد عكست نسبة المشاركة المرتفعة في محافظة ذي قار مستوى التفاعل العالي مع هذا النوع من البرامج، مقابل تباين واضح في اهتمام بقية المحافظات، ما يستدعي اعتماد خطة توسعة متوازنة.

وشملت التوصيات الرئيسة ما يأتي:

- توسيع نطاق المشروع ليشمل جميع الجامعات العراقية بشكل دوري.
- إطالة مدة الدورة إلى أسبوع كامل بما يسهم في تعميق الفائدة المعرفيَّة والتربوية.
- تحسين الجوانب اللوجستية المتعلقة بالنقل والسكن والطعام.
- زيادة عدد الأساتذة والمحاضرين لضمان تنوع الطرح وتغطية محاور متعددة.
- الحفاظ على التركيز في محافظة ذي قار، مع تعزيز الحضور في بغداد والبصرة.

خاتمة

واختتم مدير المشروع تصريحه بالتأكيد على أن الدورات المعرفيَّة أثبتت فاعليتها في بناء وعي الشباب الجامعي، وأصبحت مطلباً متكرراً من المستفيدين، مشيراً إلى أن توسيعها وإطالة مدتها من شأنه تعزيز أثرها التربوي والمعرفي، وجعلها ركيزة أساسية في إعداد جيل واعٍ، متسلح بالعلم والعقيدة، وقادر على أداء مسؤولياته تجاه الله والمجتمع.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

قسم الشعائر الدينية والحسينية في مؤسسة الأنوار النجفية:

عطاءٌ متواصل يتجاوز 40 ألف وجبة ودعم 2250 موكباً في تسع محافظات.

النجف الأشرف_ أعلن مدير قسم الشعائر الدينية والحسينية في مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية، الحاج حيدر ناجي، حصيلة نشاطات القسم خلال العام، مؤكداً أن خدمة الزائرين والعوائل المتعففة تمثل جوهر رسالة المؤسسة، وأن العطاء مستمر بلا انقطاع في مختلف المناسبات الدينية داخل العراق وخارجه.

وقال الحاج ناجي في حديثه: "قسم الشعائر الدينية والحسينية هو أحد الأقسام الفاعلة في المؤسسة، يضطلع بمسؤولية إحياء الشعائر وخدمة المجتمع عبر برامج متكاملة تجمع بين البُعد الروحي والإنساني. هدفنا تعزيز حضور المؤسسة في المناسبات الدينية الكبرى، وتقديم الدعم اللوجستي والخدمي للزائرين والمواكب، ورعاية العوائل المتعففة، وتجسيد قيم التكافل الاجتماعي والعطاء التي أرساها الإسلام المحمدي الأصيل".

وأضاف: "خلال العام الماضي وزّع القسم أكثر من ٤٠ ألف وجبة طعام على الزائرين والعوائل المتعففة، ودعم ٢٢٥٠ موكباً في تسع محافظات بمواد غذائية ومبالغ مالية خلال زيارة الأربعين، فضلاً عن تهيئة وسائل نقل لآلاف الزائرين في مختلف المناسبات الدينية داخل العراق وخارجه".

وجاء في التقرير التفاصيل الآتية:

شهر رمضان المبارك

• موائد إفطار كبرى في ذكرى وفاة أبي طالب والسيدة خديجة (١٥٠٠ صائم لكل مناسبة).
• مأدبة إفطار في ولادة الإمام الحسن المجتبى (٣٠٠٠ صائم).
• إفطار جماعي في ليالي استشهاد الإمام علي (٦٢٥٠ صائماً).
• إفطار يومي بواقع ٤٥٠٠ وجبة يومياً طيلة الشهر.
• توزيع ١٠٥٠ سلة غذائية رمضانية للعوائل المتعففة.

صفر_ زيارة الأربعين

• توزيع ٧٢٠٠ كيس رز على ٢٢٥٠ موكباً في تسع محافظات.
• دعم المواكب بين النجف وكربلاء بمبالغ نقدية.
• وجبات طعام ومياه شرب للزائرين والمواكب.

محرم الحرام

• إقامة مجالس عزاء حسينية.
• دعم أكثر من ٢٥ موكباً مالياً.
• توزيع الطعام والشاي والسكر على المواكب.

بقية الأشهر

• ربيع الأول: توزيع ٣٢٥٠ وجبة في سامراء، وإحياء ولادة الرسول الأعظم والإمام الصادق بمشاركة ٣٥٠ مؤمناً.
• ربيع الثاني: توزيع ٧٥٠ وجبةً في النجف، و٢٠٠٠ وجبة في قم المقدسة.
• رجب: نقل الزائرين إلى سامراء، توزيع ١٧٥٠ وجبة في ولادة الإمام علي، وإحياء وفاة السيدة زينب ب_٢٠٠٠ وجبة.
• شعبان: دعم المواكب في ولادة الإمام الحسين، نقل الزائرين إلى كربلاء في النصف من شعبان، وإحياء ولادة الإمام المهدي المنتظر.
• ذو الحجة: مساعدات مالية في عيد الأضحى، و١٥٠٠ وجبة في عيد الغدير مع مهرجان ولائي.
• ذو القعدة: نقل الزائرين إلى الكاظمية في ذكرى وفاة الإمام الجواد.
• شوال: مساعدات مالية للعوائل المتعففة ودعم المواكب في ذكرى وفاة الإمام الصادق.

النشاطات المستمرة

دعم طلبة مدرستي ولي العصر والإمام المنتظر مالياً.
تهيئة وسائل النقل للزائرين في مختلف المناسبات داخل العراق وخارجه.

الخاتمة

وأكد الحاج حيدر ناجي أن هذه الجهود" تعكس التزام المؤسسة برسالتها الإنسانية والدينية، وتجسد قيم العطاء والتكافل التي أرساها الإسلام المحمدي الأصيل"، مشدداً على أنّ القسم سيواصل حضوره الفاعل في خدمة المؤمنين والزائرين ورعاية العوائل المتعففة في جميع المناسبات الدينية على مدار العام.

مؤسسة الأنوار النجفية

تطلق برنامجاً تبليغيّاً نوعيّاً لطالبات الجامعات في محافظة ذي قار

في إطار خطّتها التبليغيّة لعام ٢٠٢٥م، وضمن برامج قسم الفاطميّات للتبليغ الديني، أطلقت مؤسّسة الأنوار النجفيّة للثقافة والتنمية برنامجاً تبليغيّاً نوعيّاً موجَّهاً إلى طالبات الجامعات في محافظة ذي قار، خُصّص لتبليغ الأحكام الشرعيّة وتعليم الصلاة، وذلك خلال المدّة الممتدّة من ٦ كانون الأوّل/ديسمبر ٢٠٢٥م ولغاية ١٩ كانون الأوّل/ديسمبر ٢٠٢٥م.

وشهد البرنامج مشاركة (٥٥) طالبة جامعيّة، حيث جرى تنظيم برنامجٍ مكثّف لكلّ وفد، استمرّ ليومين متتاليين، تضمّن جلساتٍ تعليميّة وتوجيهيّة حضوريّة مباشرة، أُقيمت بإشراف الكادر المختصّ، ووفق منهجٍ تربويٍّ مدروس يراعي خصوصيّة البيئة الجامعيّة واحتياجاتها الفكريّة والدينيّة.

ويأتي هذا النشاط ضمن سعي المؤسّسة إلى تعزيز الوعي الديني وترسيخ الممارسات الشرعيّة الصحيحة لدى شريحة الطالبات الجامعيّات، وتوفير بيئةٍ تعليميّةٍ رصينة تجمع بين البعد الشرعي والبعد التربوي، بإسنادٍ تنظيميٍّ وإداريٍّ متكامل.

وأكدت إدارة المؤسّسة أنّ هذه الفعاليّات تندرج ضمن رؤيةٍ تبليغيّةٍ شاملة تهدف إلى ترسيخ القيم الإسلاميّة الأصيلة، وتعزيز الحضور الرسالي الواعي في الوسط الأكاديمي، بأسلوبٍ حضاريٍّ معاصر ينسجم مع تطلّعات المجتمع، ويجسّد التزام المؤسّسة بمسؤوليّتها الدينيّة والاجتماعيّة.

السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

قسم الشعائر الحسينية في مؤسسة الأنوار النجفية..

يحيي ذكرى شهادة السيدة الزهراء (عليها السلام) بنشاط خدمي واسع في النجف الأشرف

تقرير: علي الوائلي

أقام قسم الشعائر الحسينية في مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية نشاطاً خدمياً واسعاً إحياءً لذكرى استشهاد الصدّيقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، على الرواية الثانية، وذلك في مدينة النجف الأشرف، وبمشاركة فاعلة من كوادر المؤسسة والمتطوعين.

انطلاق الأعمال الخدمية ومشاركة ميدانية واسعة

وانطلقت الأعمال الخدمية منذ ليالي ذكرى الاستشهاد، حيث باشرت كوادر المؤسسة بتهيئة وطبخ وجبات الطعام للمعزّين، وشهد يوم ١١ جمادى الأولى مشاركة نحو ١٥٠ شخصاً من الكوادر والمتطوعين في تقديم الخدمات وتنظيم الأعمال الميدانية.

خدمات موسّعة في 12 جمادى الأولى

وشهد يوم ١٢ جمادى الأولى تقديم خدمات خدمية موسّعة للمعزّين في النجف الأشرف، إذ تم طبخ وتوزيع وجبات طعام لما يقارب ٤٠٠٠ معزٍّ خلال وجبة الغداء، فضلاً عن إقامة وجبة عشاء خاصة استفاد منها ٩٨٢٥ معزّياً، ضمن تنظيم دقيق وانسيابية عالية في عملية التوزيع.

ذروة النشاط الخدمي في 13 جمادى الأولى

وتواصلت الجهود الخدمية في يوم ١٣ جمادى الأولى، حيث قام قسم الشعائر الحسينية في مؤسسة الأنوار النجفية بطبخ وتقديم وجبات العشاء لما يقارب ٧٦ ألف معزٍّ، في واحدة من أكبر المبادرات الخدمية التي أُقيمت خلال هذه المناسبة، بما يعكس حجم الاستعداد والتفاني في خدمة محبّي أهل البيت (عليهم السلام).

ويأتي هذا النشاط ضمن سلسلة البرامج الدينية والخدمية التي تحرص مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية على إقامتها في مختلف المناسبات الدينية، تأكيداً لنهجها في إحياء الشعائر الحسينية، وترسيخ قيم الولاء والبذل وخدمة المجتمع، واستلهاماً لمعاني التضحية والصبر التي جسّدتها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في مسيرتها المباركة.

قسم الفاطميات للتبليغ الديني في مؤسسة الأنوار النجفية.. أكثر من 70 ألف مستفيد من البرامج الدينية والثقافية خلال عام 2025م

كشفت مديرة قسم الفاطميات للتبليغ الديني في مؤسسة الأنوار النجفية أن القسم، بوصفه أحد المشاريع الرئيسة للمؤسسة في مجالي الثقافة والتنمية، نفّذ خلال عام ٢٠٢٥م سلسلة واسعة من النشاطات الدينية والثقافية والاجتماعية، أسهمت في تلبية احتياجات شرائح متعددة من المجتمع، وعكست حضوراً مؤسسياً فاعلاً في نشر الثقافة الدينية وتعزيز الوعي الإيماني، ولا سيّما في المواسم والشعائر الدينية الكبرى.

وأوضحت أن برامج القسم تنوّعت بين النشاطات الحضورية والإلكترونية، واستهدفت النساء والفتيات والزائرات وطلبة العلم، بما ينسجم مع متطلبات الواقع الاجتماعي، ويواكب تطور أساليب التبليغ الديني، ويعزز من أثره المجتمعي.

أبرز البرامج والأنشطة المنفّذة خلال عام 2025م

• مشروع الزهراء (عليها السلام) قدوتنا للدورات الدينية:

تنفيذ (٢٤) دورة دينية وثقافية في البيوت والحسينيات، استفادت منها (٥٨٩) مشاركة، وبمدة سنتين لكل دورة، وبكلفة إجمالية بلغت (٢٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي.

• التبليغ الشهري في شهر المحرم الحرام:

إلقاء محاضرات دينية حضورية استمرت (٣٧) يوماً، من الأول من شهر المحرم حتى السابع من شهر صفر، استفاد منها (١٨,٦٥٩) شخصاً، وبكلفة إجمالية بلغت (٦,٥٥٥,٠٠٠) دينار عراقي.

• التبليغ في زيارة الأربعين:

تعليم أحكام الوضوء والمسائل الابتلائية وتصحيح قراءة سورة الفاتحة للزائرات، من خلال المواكب المنتشرة على طريق (يا حسين) وطريق (الجنة) وفي محافظة بابل، حيث بلغ عدد المستفيدات (٢٥,٠٠٠) زائرة خلال مدة ثمانية أيام، وبكلفة إجمالية بلغت (٥,٦٥٢,٧٥٠) دينار عراقي.

• التبليغ في شهر رمضان المبارك:

تنفيذ برامج قرآنية شملت قراءة القرآن الكريم ومحاضرات فقهية وأخلاقية، استفادت منها (٥٨١) مشاركة، وبكلفة إجمالية بلغت (٥,٤٥٦,٥٠٠) دينار عراقي.

• التبليغ في ذكرى شهادة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله):

تعليم الوضوء والمسائل الشرعية في مواكب شارع أبو صخير وشارع المدينة بتاريخ السادس والعشرين من شهر صفر، حيث بلغ عدد المستفيدات (٤,٥٦٥) زائرة خلال ثلاثة أيام، وبكلفة إجمالية بلغت (٦٨٩,٢٥٠) دينار عراقي.

• مجلس عزاء يوم المسيرة الفاطمية:

إقامة مجلس عزاء في العتبة العلوية المقدسة – قاعة السيدة رقية (عليها السلام)، بحضور (٤,١٠٠) معزية، واستمر لمدة يومين، وبكلفة إجمالية بلغت (٣,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي.

• حفل تكليف الفتيات:

إقامة حفل تكليف في قاعة المؤسسة بتاريخ ٢٠٢٥/١/١م، بمشاركة (١٧٥) فتاة، وبكلفة إجمالية بلغت (٢,٨٥٢,٠٠٠) دينار عراقي، بهدف ترسيخ مفهوم التكليف الشرعي والالتزام بالحجاب.

• مسابقة (سبيل النور) الإلكترونية:

تنفيذ مسابقة إلكترونية وحضورية ابتداءً من ٢٠٢٥/٧/١م، شارك فيها (١٣,١٣١) شخصاً، وبكلفة إجمالية بلغت (٧٩٢,٠٠٠) دينار عراقي.

• معهد الخطابة الحسيني

• معهد الخطابة الحسينية: انطلاق نشاط المعهد بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١م عبر تطبيق (تلغرام)، متضمناً دروساً حوزوية وبرامج في الخطابة الحسينية، حيث بلغ عدد المستفيدين (١٠١) مشارك، وبكلفة إجمالية بلغت (٤,١٩٥,٠٠٠) دينار عراقي.

• برنامج تصحيح قراءة القرآن الإلكتروني:

انطلاق البرنامج بتاريخ ٢٠٢٥/١/١م عبر تطبيق (تلغرام)، وشارك فيه (٧٦٨) شخصاً، واستمر طيلة أيام السنة، باستثناء أشهر المحرم وصفر وشهر رمضان المبارك، وبكلفة إجمالية بلغت (٢,١٣٨,٠٠٠) دينار عراقي.

• التبليغ للأرامل والأيتام:

تنفيذ برامج تبليغية حضورية في مقر المؤسسة بتاريخ ٢٠٢٥/٥/٢١م، وبمعدل ثلاثة أيام شهرياً، حيث بلغ عدد المستفيدين (١,٥٠٠) شخص، وبكلفة إجمالية بلغت (٢,١٣٩,٠٠٠) دينار عراقي.

• دورتا التفكيك والتجويد:

إقامة دورتين إلكترونيتين ابتداءً من ٢٠٢٥/١/١م، واستمرتا لمدة ثلاثة أشهر، واستفادت منهما (٣٨) طالبة، وبكلفة إجمالية بلغت (٧٧,٠٠٠) دينار عراقي.

• التبليغ لطالبات الجامعات:

إدراج هذا المحور ضمن الخطة السنوية للقسم، في إطار التوجه الاستراتيجي للتوسع في البرامج التبليغية الموجهة لطالبات الجامعات خلال المراحل القادمة.

الخاتمة

وأكدت مديرة قسم الفاطميات للتبليغ الديني أن هذه النشاطات تعكس حجم الجهود المبذولة في خدمة المجتمع، إذ بلغ عدد المستفيدين من برامج القسم أكثر من (٧٠,٠٠٠) شخص من مختلف الشرائح، مع تنوّع البرامج بين الحضورية والإلكترونية، والدينية والثقافية.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

ولادة الإمام عَلِيّ (عليه السَّلَام)

في بيت الله الحرام في مدونات المسلمين

لقد حصلت معجزات كثيرة في العصر النبوي الشريف، ومن هذه المعاجز التي حدثت: ولادة وصيّه الإمام عَلِيّ (عليه السَّلَام) في جوف الكعبة. وإن ولادته (عليه السَّلَام) في الكعبة المشرفة أمرٌ صنعه الله تعالى له؛ لأنه يريد أن تكون هذه الولادة رحمةً للأمة، وسبباً من أسباب هدايتها، وهي ليست أمراً صنعه الإمام عَلِيّ (عليه السَّلَام) لنفسه، ولا هي مما سعى إليه الآخرون، ليُتَّهَموا بأنهم يدبّرون لأمر قد لا يكون لهم الحق فيه، أو يُتَّهَموا بالسعي لتأييد مفهوم اعتقادي، أو لواقع سياسي، أو للانتصار لجهة أو لفريق بعينه في صراع ديني أو اجتماعي أو غيره.

وقد تواترت الأخبار والأحاديث من كلا الفريقين في ولادة الإمام عَلِيّ (عليه السَّلَام) في جوف الكعبة المشرّفة، وباتت تزخر بها بطون المدونات والكتب، وتتزيّن بها مجالس المحبين.

ولم يسبق الإمام عَلِيّ (عليه السَّلَام) أحدٌ بالولادة في جوف الكعبة قبل الإسلام ولا بعده. وهذه المنقبة والفضيلة للإمام (عليه السَّلَام) في السَّبق بالولادة داخل بيت الله الحرام، ذُكرت في مدونات الفريقين من أبناء العامّة والخاصّة.

فمن الروايات الواردة في مدونات وكتب أبناء العامّة: ما ذكره الحاكم في المستدرك على الصحيحين: «وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السَّلَام) في جوف الكعبة المشرّفة، وأنه لم يسبقه أحد في الولادة فيها: الشيخ المفيد، إذ قال: «وُلد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه، إكراماً من الله تعالى له بذلك، وإجلالاً لمحله في التعظيم».

وكذلك ابن البطريق من مفكّري الإمامية أيضاً يقول: «وُلد بمكة في بيت الله الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه، منّةً من الله سبحانه وتعالى عليه بذلك، وإجلاءً لمحله في التعظيم».

وإلى هنا نختم مقالنا هذا عن ولادة وصيّ رسول إله العالمين (صلَّى الله تعالى عليه وآله) الإمام عَلِيّ (عليه السَّلَام)، ونسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بدوام الموالاة للنبي وأهل بيته الأطهار (صلوات الله تعالى عليه وعليهم أجمعين)، امتثالاً وطاعةً لأمر الله تعالى بطاعتهم وموالاتهم (عليهم السَّلَام).

السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

ولادة الأمير (عليه السلام)

بشارة الإسلام

الحمد لله الذي جعل الولاية حصناً من الكفر والضلال، والصلاة على رسوله الذي بلَّغ فأتم، وأكمل فارتضى، والسلام على الوصي المتمِّم والولي المطاع وآل بيته الذين فرض الله علينا طاعتهم ومحبّتهم، أمّا بعد:

فقد تجلّت عظمة الخالق في ولادة مولى الموحّدين، إذ خصّها الله سبحانه بكرامات كثيرة، منها أنّها كانت في بيته المقدّس، فقد جعله الله مهداً لوليه، يحتضن الولادة المقدّسة، ولادة النور الإلهي، والعطر النبوي، الإمام الهادي المهدي، الطاهر الزكي، البرّ النقي، إمام المتّقين ونفس رسول ربّ العالمين، علي أمير المؤمنين (عليه السلام).

الأوّل السابق لكلّ فضيلة ومنقبة، فهو أوّل هاشمي وُلد من هاشميّين، وأوّل من وُلد في الكعبة، وأوّل من آمن، وأوّل من صلّى، وأوّل من بايع، وأوّل من جاهد، وأوّل من تعلّم من النبي (صلى الله عليه وآله)، وأوّل من صنّف، وأوّل من ركب البغلة في الإسلام بعد النبي (صلى الله عليه وآله). وكذلك فهو الآخر في الفضائل التي يُختم بها، فهو آخر الأوصياء، وآخر من آخى النبي (صلى الله عليه وآله)، وآخر من فارقه عند موته، وآخر من وسّده في قبره وخرج.

بعض هذه الفضائل إنّما ترتبط بسيرته (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ تكفّل رسول الله (صلى الله عليه وآله) منذ ولادته بتربيته وتنشئته، فأغدق عليه من فيض العلم الربّاني والمعرفة المحمديّة. فقد جاء أنّ فاطمة بنت أسد (عليها السلام) حين حانت ولادتها جاءت إلى الكعبة فأمسكت جدارها وقالت:

«ربِّ إنّي مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رُسُلٍ وكُتُب، وإنّي مصدّقةٌ بكلام جدّي إبراهيم الخليل (عليه السلام) وأنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني لما يسّرت عليَّ ولادتي».

فانفتح لها حائط البيت عن ظهره ودخلت فاطمة (عليها السلام) فيه، ثمّ التزق الحائط. ولمّا رأى مجموعة من الناس ذلك، حاولوا فتح الباب فلم يستطيعوا، فعلموا أنّ ذلك من أمر الله عزّ وجلّ. ثمّ خرجت بعد الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين (عليه السلام). وبعد خروجها ذهب البشير إلى أبي طالب (عليه السلام) ليبشّره بخروج زوجته مع وليدها، فأقبل هو وأهل بيته مسرعين، وتقدّم من بينهم النبي (صلى الله عليه وآله) فضمّه إلى صدره، وحمله إلى بيت أبي طالب (عليه السلام).

فاجتمع النور الذي تفرّق في صلب عبد الله وأبي طالب في بيت واحد وتكامل بعضه ببعض، فأضاء طريق الرسالة الإلهية لتنزل إلى الناس أجمع. ففي ولادته المباركة (عليه السلام) اكتملت مراحل التكوين التي تخصّ الدعوة إلى دين الله؛ لأنّه سيكمل مسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في إكمال الدين وإتمام النعمة على الناس، وهذا ما أكّده الباري في كتابه: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً).

والولادة بالكعبة من الفضائل التي لم تكن لأحد قبله ولا بعده، إذ لمّا خرجت فاطمة بنت أسد (عليها السلام) من الكعبة قالت:

«معاشر الناس، إنّ الله (عزّ وجلّ) اختارني من خلقه، وفضّلني على المختارات ممّن مضى قبلي. وقد اختار الله آسية بنت مزاحم (عليها السلام) فإنّها عبدت الله سرّاً في موضع لا يحبّ أن يُعبد الله فيه إلا اضطراراً، ومريم بنت عمران (عليها السلام) حيث اختارها الله ويسّر عليها ولادة عيسى (عليه السلام)، فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنياً. وإنّ الله تعالى اختارني وفضّلني عليهما، وعلى كلّ من مضى قبلي من نساء العالمين، لأنّي ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيّام آكل من ثمار الجنّة وأوراقها. فلمّا أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة، سمّيه عليّاً، فأنا العليّ الأعلى، وإنّي خلقته من قدرتي، وعزّ جلالي، وقسط عدلي، واشتققت اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، وفوّضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وُلد في بيتي، وهو أوّل من يؤذّن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها، ويعظّمني ويمجّدني ويهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيّي وخيرتي من خلقي محمّد رسولي ووصيّه (صلى الله عليه وآله). فطوبى لمن أحبّه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه».

فقد كانت الولادة المباركة هي البشرى ببزوغ فجر الإسلام ونبوّة محمّد (صلى الله عليه وآله)، والقضاء على الأصنام وعبادتها. واختار الله لهذا المولود اسمه «عليّ» ليكون مشتقّاً من اسمه تبارك وتعالى، لأنّه سيكون أوّل الداعين إلى الله، وأوّل المؤذنين فوق بيته الحرام، ويقضي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) على مظاهر الشرك والكفر.

السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

س: إني من سكنة منطقة الجديدة الرابعة التي تم تخصيص الكهرباء لها لكل دار (١٠) أمبير، وقد قامت بعض هذه الدور بالتجاوز على الحصة المقررة لهم مما أثر سلبياً على الدور الأخرى، بل المنطقة بالكامل بساعات البرمجة اليومية، فما هو الحكم الشرعي لمثل هذه الحالات؟ أفتونا جزاكم الله خير جزاء المحسنين.
باسمه سبحانه: لا يجوز التجاوز على القوانين التي تضعها الدولة لحفظ النظام.

س: ما رأي سماحتكم في تبديل الطحين بالخبز أو الصمون عند الأفران إذا كانت في نية المبادلة؟ هل هي عملية ربوية؟ أما إذا كانت بنية المبايعة هل تصح؟ وإذا كانت بنية الهبة (هب لي كيلو طحين أهب لك ٨ أرغفة خبز) أيهما أصح؟
باسمه سبحانه: المعاملة صحيحة بعنوان الهبة المعوضة، بل وكذلك بعنوان البيع، فإن الخبز والصمون في بلدنا العراق يباع بالعدّ والطحين يباع بالوزن، فلا ربا معاوضي، والله العالم.

س: إذا توفر لدي مال للخمس، هل يجوز أن أعطيه إلى الفقراء على شكل أقساط.
باسمه سبحانه: أمّا سهم السادة فينحصر صرفه فيهم، على أن يكونوا محتاجين ومؤمنين، ولا يصرفونه في معصية الله، وأما سهم الإمام فيرفع إلى النجف الأشرف لنصرفه فيما يرضي الله ورسوله وولي الله الأعظم، والله العالم.

س: حث الرسول (ص) على تعلم السباحة وركوب الخيل والمبارزة، فهل هذه الرياضة هي المجوزة فقط؟
باسمه سبحانه: هي من جملة الرياضات المجوزة، فهناك رماية، وهناك رياضات لتنمية الجسم، وإصلاح النفس وتزكيتها، والله العالم.

س: أبلغ من العمر ٣٤ سنة ولستُ متزوجة، وأعمل موظفة بدرجة جداً عالية في جهة عملي وأقابل أمير البلاد، والوزير، ووزراء البلدان الأخرى، وطبيعة عملي تحتم عليَّ السفر الكثير وحضور المؤتمرات والاجتماعات، ومسألة السلام باليد واجهتني في أغلب السفريات، لدرجة أن عدم مدّ اليد للمصافحة ضايق الكثير واعتبروه سوء أخلاق مني، وفي عملي بدأوا يوجهون اللوم لي على عدم احترامي للغير، فما الحكم؟ وهل هناك استثناء إذا يحتمل فيه وقف لمجال عملي وأنا طموحة وملتزمة، لكن أحب عملي وأجتهد فيه؟
باسمه سبحانه: اعلمي يا ابنتي أن المرأة عورة، يجب أن تحفظ جسدها وجمالها بكل معانيه لزوجها؛ ويحرم عليها بذل شيء من جمالها، سواء أكان جسداً أو صوتاً أو الملاطفة أو إبراز شخصيتها لغير الزوج، وما دمت غير متزوجة فلا يجوز لك إبراز شيء مما ذكر للأجانب، والأعمال الشريفة التي تتمكنين من خلالها المحافظة على الدين كثيرة، واعلمي يا ابنتي أن المرأة ليست سلعة ليتصفحها ويلتذ بها ولو بالنظر كل شريف ورذيل، عودي إلى الدين، والشرف في الدين والعفة والكرامة، واعلمي كما يحرم على الرجل النظر إلى الأجنبية كذلك يحرم على المرأة ذلك، أرجو الله سبحانه أن يهديك إلى سواء السبيل، والله الهادي.

س: بعض السكرتيرات _ الموظفات_ عندما يدخلن على مدير الدائرة لعرض حالة العمل في الدائرة سوف يغلقن الباب بعد دخولهن، وبطبيعة الحال لا يحتمل دخول أي أحد عليهما؛ لأن الدخول إلى غرفة المدير مشروط بإذن السكرتيرة، وما دامت هي ليست على مكتبها فلا دخول لأحد عليهما، فهل يصدق على المدير والسكرتيرة في هذه الحالة حكم الخلوة بالأجنبية؟ وما هي الوظيفة الشرعية لكل منهما؟
باسمه سبحانه: الخلوة بالأجنبية مع الأمن من الوقوع بالحرام مكروهة كراهة شديدة، مخافة أن يدخل الشيطان فيدعوهما إلى ما لا يجوز، وما لم تعلم أنت بوقوع محرم شرعي لا يجوز لك التدخل فيما لا يعنيك، وأحسن الظن بالمؤمن مهما استطعت، والله العالم.

س: بعض الطالبات يفتحن مواضيع مع الطلبة من أجل إيقاعهم بشباك الشيطان، فما هو تكليف الطلبة تجاه ذلك؟
باسمه سبحانه: على الطالب أن يحافظ على نفسه من الانزلاق، ويأمر الطالبة بالمعروف وينهاها عن المنكر إن وجد إلى ذلك سبيلاً قدر المستطاع، والله العالم.

س: هل يحق للمرأة أن تسوق السيارة أو تركب السيارة مع سائق أجنبي؟
باسمه سبحانه: مع الأمن من الفساد يجوز ذلك.

س: ما هو المسموح للمرأة بكشفه للأجنبي؟ وهل تغطية الحنك واجبة؟
باسمه سبحانه: المقدار الذي يرى من الذقن وما تحته عند الاختمار على الوجه المتعارف فيلحقه حكم الوجه إذا اضطرت إلى ذلك، وإلا ففي الحالة الاعتيادية وجب ستر جميع البدن ومنه الوجه.

س: هل يجوز للمرأة أن تتعطر بحيث يشم الرجال عطرها؟
باسمه سبحانه: لا يجوز لها التعطر لغير الزوج من الرجال، فإنه من الزينة.

س: هل يجوز للمرأة تزجيج الحواجب وتكحيل العيون؟
باسمه سبحانه: يجوز إذا أمنت الوقوع في الحرام إذا لم تكشف لغير الزوج من الرجال.

س: هل يجوز للمرأة لبس ملابس الشهرة في حفلات نسائية، وقد يوجد في الحفلة نساء لا يستطعن أن يشترين الملابس الفخمة؟
باسمه سبحانه: إذا لم تقصد الاستعلاء على نظيراتها فلا بأس به.

س: هل يجوز للمرأة لبس ملابس خلاعية في حفلات نسائية من دون أن يراها أجنبي؟
باسمه سبحانه: يجوز إذا أمنت من عدم نقل مفاتنها من قريناتها إلى أزواجهن أو إخوانهن.

س: فتاة في ريعان الشباب تذهب إلى صالونات يديرها الرجال بقصد قص الشعر أو تمييشه أو تقليم أظافرهن على الموضة مما يجعل الحلاق يمس يد الشابة أو شعرها أو... أو.... فهل يجوز ذلك؟
باسمه سبحانه: لا يجوز ذلك، بل يجب غلق مثل هذه المحلات؛ لأنها بؤرة للفساد وإيقاع الفتيات.
س: اعتاد بائعو الأحذية النسائية تلبيس الحذاء للمرأة، وذلك بمسك ساقها بيده، ثم إدخال الحذاء في قدمها فضلاً عما ينكشف له حين تكون المرأة مرتدية ملابس قصيرة والسؤال:
أ. هل يجوز ذلك؟
ب. من المسؤول المرأة أم الرجل؟
ج. بماذا تنصح الجنسين؟
د. هل يترك الرجل عمله إذا كان عاملاً أو يغير المهنة إذا كان مالكاً؟

باسمه سبحانه:
ج: أ. في منصوص السؤال لا يجوز.
ج: ب. يتحمل الطرفان حرمة وقوع الذنب.
ج: ج. الابتعاد عن مواطن الشبهات والوقوع في حبائل الشيطان.
ج: د. قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) سورة الطلاق آية ٢-٣/ ومدلول الآية الكريمة واضح ولا يحتاج إلى تأويل.

س: وأنا أسير في أحد شوارع البلاد الغربية شاهدت الرجل يضع يده على كتف المرأة، والمرأة تضع يدها من أسفل الظهر إلى ما اشتملت عليه يداها محتضنة إياه، هذا بالنسبة للكتابيين، فهل يجوز للمسلمين عمل كهذا؟
باسمه سبحانه: يجب عدم التمثل بتقاليد وعادات اليهود والنصارى؛ لأنها بعيدة عن تعاليم ديننا القويم، والالتزام بالحشمة يعبر عن دماثة الخلق ورزانة العقل.

س: ظهرت موضة جديدة بالملابس، وهي لبس البنطلون الجينز مع (تي شيرت) قصير يظهر من خلاله جزء من بطن المرأة مع سرتها، وقد تسابقت البنات المسلمات بتقليد غيرهن، فهل يجوز لهن ذلك؟ وما هي نصيحتكم لبنات الجيل الصاعد؟
باسمه سبحانه: قطعاً لا يجوز ذلك، وفي إتيانه حرمة مؤكدة، ونصيحتي لبنات الجيل الصاعد أن يتقين الله ولا يخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، وقد يقع المحذور ولات حين مندم.

س: بدأت أساليب الدعاية بواسطة النساء تتطور يوماً بعد يوم، وفي الوقت الحاضر لاحظنا بعض أصحاب المحلات

لبيع الملابس النسائية يكلفون البنات الشابات للوقوف في المعرض الزجاجي بملابس غير محتشمة وإظهار حركات إغرائية بقصد جلب الزبون، فهل يجوز للفتاة المسلمة أن تمتهن مثل هذه الأعمال المشينة بقصد الحصول على لقمة العيش في بلد يصعب فيه الحصول على العمل؟

باسمه سبحانه: لا يجوز ذلك، وعلى الله قصد السبيل.

س: شيخنا ومرجعنا الكريم، ما معنى الإقرار، وكذلك معنى نسيان آدم (عليه السلام) على ضوء ما ذكر من روايات؟

باسمه سبحانه: الإقرار هو الاعتقاد بالشيء مع الكشف عنه والثبات عليه، وهو المطلوب من الأنبياء (عليهم السلام) تجاه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) كما في قوله سبحانه: (وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ)، وإلى هذا الموقف يُشير قوله سبحانه: (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ)، وقوله: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ).

وأما ما جاء في بعض الروايات من نسيان آدم (عليه السلام) العهد، فعلى تقدير صحته سنداً ينبغي أن نُفسِّره في ضوء الروايات والآيات بما ملخصه أنه الإقرار بعظمة السلطان خصوصاً في الدين، ومن لوازمه عدم التمني لمرتبته، ويستفاد من بعض الروايات أن آدم لشدة حبه لأهل البيت وعظم منزلتهم في قلبه تمنى أن يكون له ما لهم أو بعض ما لهم، فهو الذي تعلَّق به النسيان، هذا بمقتضى الروايات، أما التأمل في الآيات بحسب الظواهر التي هي حجة بمقتضى الظاهر والنصوص فيقتضي معنى آخر ذكرناه في بحوثنا حول الآيات المتعلقة بالعصمة، والله العالم.

س: هل صحيح أن أدنى ما يحصل للذي يحظى برؤية الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) غفران الذنوب؟

باسمه سبحانه: اعلم أن الطيف والرؤيا من غير المعصوم ليس حجة، والأشكال التي يشاهدها الإنسان في الحلم لا يجوز نسبتها إلى المعصومين؛ لأن الرائي لا يعلم شكل الإمام أو النبي الحقيقي، وغفران الذنوب يتوقف على التوبة، وعلى فعل الحسنات في اليقظة، ومجرد النظر إلى وجه النبي (صلى الله عليه وآله) حيّاً أو ميتاً لا يوجب ذلك، فإنه لو كان كافياً لغفران الذنوب لكان كل من رأى النبي (صلى الله عليه وآله) بريئاً من الذنوب، والله العالم.

س: ما هو رأيكم حول صحة حديث الإسراء؟ فيوجد في قصة الإسراء أن الرسول (صلى الله عليه وآله) عندما أسري به إلى السماء شاهد صوراً من يوم القيامة، وأن هناك أشخاصاً يُعذَّبون من رجالٍ ونساءٍ، فكيف يُعذّب هؤلاء ولم يحدث يوم القيامة بعد ؟

باسمه سبحانه: إن الله سبحانه أراد أن يُري نبيه (صلى الله عليه وآله) ما سوف يحدث بالصور التي رآها كما هو موجود في الروايات، ويحتمل أن يكون ذلك العذاب في عالم البرزخ، حيث يعذب مرتكب الكبائر قبل يوم القيامة، والله العالم.

س: أنا طالب في أوكرانيا وصادفت شخصاً مسيحياً يود أن يعرف المزيد عن قصة سيدنا نوح (عليه السلام) (مما هو مذكور في القرآن) وبالتحديد ما يقابل ما وُجد في الإنجيل (العهد القديم، التكوين/ الإصحاح: ٦) وموجود نصه في أدناه: حسبما يقول إن هذا النص يُعُد نصاً غريباً ويتساءل: (لماذا أهلك الله سبحانه وتعالى الناس وجميع المخلوقات في تلك الفترة)، مع العلم أنّه لا يقتنع بشيء اسمه: (حكمة رب العالمين)، (وأن الله يفعل ما يشاء) ويقول: (إن كانوا أُناساً لم يؤمنوا بالله فإنه يُعاقبهم الرب عقاباً شديداً ولكن لا يفنيهم)، إضافة لذلك يسأل: ما الحكمة من حدوث هذا الطوفان الذي أفنى جميع الكائنات ما عدا ما وُجِد في سفينة نوح (عليه السلام)؟ في الواقع لم أستطع أن أجيبه على أسئلته؛ لأن هناك فرقاً بين النص القرآني والتفسير وبين ما وُجِد في الإنجيل، كذلك يريد تفسيراً لما يسمى بـ (أبناء الله) في الفقرة الأولى: من الإنجيل العهد القديم:

حدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وَوُلِد لهم بنات.

إن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا.

قال الرب: (لا يدين روحي في الإنسان إلى الأبد لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة).

كان في الأرض طغاة في تلك الأيام وبعد ذلك أيضاً، إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن أولاد هؤلاء هم الجبابرة الذين هم منذ الدهر ذوو اسم.

باسمه سبحانه: اعلم يا بني أن هناك أمراضاً (كلها بل جلها تحدث نتيجة الانحرافات في جهة من جهات الحياة) يمكن معالجتها مع المحافظة على حياة المريض، وهناك أمراض وإن كانت نادرة لا علاج لها، خصوصاً بعض الأمراض النفسانية، بل ربما كلما سعى الطبيب المعالج للعلاج كلما زاد المرض طغياناً وسوءاً، وهناك كائنات حية تسبب الأمراض المهلكة، والأطباء بمساندة الحكومات يبذلون جهوداً جبارة لإفناء تلك الكائنات الحية، مثل بعض الجراثيم التي تسبب الأمراض، فمثلاً قد حكم الشرع المقدس بأن الحيوان المحلل الأكل كالشاة والبقر ونحوها إن وطأه الانسان يذبح هذا الحيوان ويحرق، وكان الناس يستثقلون هذا الحكم إلى فترة قريبة نسبياً، حتى اكتشف الأطباء والجهات المعنية بأن لحم هذا الحيوان الموطوء من البشر لا يمكن علاجه، وأن أكله يسبب أمراضاً مهلكة لا علاج لها، وأن كل مادة مطهرة تعجز عن إصلاح هذا اللحم، فلا علاج له إلا الحرق.. وهكذا لو تأملت لوجدتَ أمثلةً كثيرةً جداً في هذا الشأن، ويظهر من الآية الشريفة المرتبطة بقوم نبي الله نوح أن الأمراض النفسية والفساد النفسي والخلقي فيهم كان قد بلغ أقصى ما يمكن أن يصل، بحيث عرف نبي الله بما أعطاه الله سبحانه من قوة المعرفة للأشخاص أنهم لا يهتدون ولا يسعون ولن يسعوا في تخليصهم من الأمراض، وهذا المرض أصبح مستحكماً بهم وسوف تتوارثه الأجيال القادمة، حيث قال الله سبحانه حكايةً لدعاء نبي الله نوح قال تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ . أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ . يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ . قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً . وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً . ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً . ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً . فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً . يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً Y مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً . وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً . أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً . وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً . وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً . ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً . وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطاً . لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً . قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً . وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً . وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً . وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً . مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَاراً . وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً . إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً . رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً).

واعلم يا بُني أن ذنوب العباد لا تصير سبباً لفساد نفوسهم وأبدانهم فقط (فقد ثبت لدى كثير من الأطباء أن الحرية الجنسية التي تمارسها بعض المجتمعات اليوم هي السبب الأساس لحصول مرض الإيدز، وأن ترك الختان يسبب بعض الأمراض المهلكة) بل هذه المعاصي تؤثر حتى في الكائنات؛ لأن الكائنات لها ارتباط بما يفعله البشر من الأعمال الحسنة والقبيحة، فربما تؤثر الذنوب في خلق الأمراض والزلازل وخلق الأعاصير وخلق الجفاف وقطع المطر، فإذا بلغت الذنوب ذروتها ولم يفلح المصلحون في علاج المجتمع فحفظ للكائنات لا بُدَّ من تخليص العالم من هؤلاء البشر، لذلك جاء في قوله سبحانه: (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

أما ما جاء في النص المنقول من الإنجيل فاعلم يا بني أن الكتاب مُحرَّف، وليس لله أولاد ولا بنات، أنها كلمة كافرة يتفوه بها من لا حريجة له في الدين، ولا معرفة عنده في التوحيد، ويمكن أن يكون المقصود بالابن الربيب، فالله ربٌّ وعباده تحت تربيته، وبهذا التأويل قد يخرج النص عن مسار الكفر، والعمدة أن الكتاب لا يعتمد عليه، والله الموفق، وهو العالم.

س: ما العلة من إرسال الأنبياء؟ وهل إرسالهم غير واجب؟ وما السبب؟

باسمه سبحانه: الله تعالى خلق البشر ليفوزوا بنعيم الآخرة من خلال السلوك الحسن في الدنيا، وبما أن البشر بنفسه لا يتمكن من معرفة ما ينبغي أن يفعل أو يترك، كان على الله أن يرسل الأنبياء لهداية الناس، وهذا لطف من الله سبحانه، والله الهادي.

س: لا قصاص قبل الجناية، فكيف تفسرون قضية قتل الخضر (عليه السلام) للولد مع أنه لم يعمل شيء؟

باسمه سبحانه: إنه كان فَعَلَهُ بأمر الله سبحانه، أليس الله يُميت الصغير والكبير ولا يسأل عما يفعل؟ ولم يكن القتل قصاصاً؟ والله العالم.

س: نعتقد أن الأنبياء كلهم كانوا على دين نبينا نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله) كما جاء في الآية الكريمة: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) لذلك نقول: إن حلال محمد (صلى الله عليه وآله) حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فكيف يمكن قبول آراء بعض العلماء الذين يقولون: كان لآدم (عليه السلام) وحواء أولاد توالدوا من خلال الزواج (تزوجوا أخواتهم) ويستدلون على ذلك بالآية الكريمة: (وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) حيث إن الله (عزَّ وجلَّ) حَرَّم على اليهود أشياء ثم حَلَّلها لهم بعد مجيء عيسى (عليه السلام) ويقولون أيضاً: إن التشريع بيد الله، فالحرام هو ما حَرَّمه الله، فقد يُحرِّم الله شيئاً في مرحلة معينة لوجود مفسدة ثم يحللها في مرحلة أخرى لوجود مصلحة، فهل كان تزويج الإخوة جائزاً في ذلك الزمان؟

باسمه سبحانه: قال الله سبحانه: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)، والإسلام أصوله التوحيد والنبوة والمعاد لم يحدث فيها تغير ولن يحدث، أما الأحكام الفرعية الفقهية فكان فيها تبديل وتغيير حسب المصالح التي يراها رب العالمين، والذي لم يحصل فيه التغير هو أصول العقائد، والذي حصل فيه التغيير هو الفروع، والآية القرآنية (وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) تعني الفروع، وكذلك قوله سبحانه: (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ).. تشير إلى هذا المعنى، فافهم وتأمل، والله العالم.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

موسى الكاظم (عليه السلام)

بوجه الطغيان العباسي

هنـاك ظاهرة مهمّـة تتميّز بهـا حياة الإمـام الكاظم (عليه السـلام) عن حياة بقيـة الأئمّة المعصومين (عليهم السـلام)، وهي شـدّة المعانـاة التي واجهها الإمـام من حـكّام عصره، فما عدا استشـهاد الإمام الحسـين (عليه السـلام) بتلـك الصـورة الفظيعـة، لم يحدث لأحـد من الأئمّـة ما حصل للإمـام الكاظم مـن المآسـي والآلام، فقـد قضى فتـرة طويلة مـن عمره في السـجن، وهدّد بالقتـل أكثـر من مـرّة، وعانى مـن التعذيب والتنكيـل، واستشـهد غريباً في أعماق السـجون، ثم جـرى على جثمانه الشـريف بعد استشـهاده من الإهانة وتأخيـر التجهيـز ما لم يحدث لسـوى جدّه الإمام الحسـين (عليه السـلام).

لماذا تعاملت السلطات مع الإمام الكاظم بهذه القسوة؟

حينما يقرأ الإنسـان حياة الإمام الكاظم (عليه السـلام) يـرى بوضوح كيف أنّ الحركـة الرسـالية وصلت فـي عهده إلى درجة مـن القوّة والنضج والتوسّـع بحيـث أصبحت تشـكّل خطـراً حقيقياً وجدّياً على السـلطة، ومـن مظاهر هذه القـوّة ما يلي:

أولاً: تغلغل الحركة داخل النظام

بخطـة الإمام الحكيمـة، وبانضباط كـوادر الحركة والتزامهـم بأقصى درجات السـرية والكتمان، اسـتطاع الإمام أن يزرع بعض تلامذتـه وأتباعه الثقاة في أهم أجهـزة الدولة.

ومـن أبرزهم: علي بـن يقطين الذي تولّـى منصب الوزارة لهارون الرشـيد، وقـد وجّـه له الإمـام (عليه السـلام) وصايا عظيمـة، منها قولـه: (لا تفعل، فـإن لنا بـك أنسـاً، ولإخوانك بك عـزاً، وعسـى الله أن يجبر بك كسـيراً أو يكسـر بك نائـرة المخالفين عـن أوليائه.

يـا علي: كفّارة أعمالكم الإحسـان إلـى إخوانكم، اضمن لي واحـدة أضمن لك ثلاثـاً: اضمن لـي أن لا تلقى أحـداً من أوليائنـا إلا قضيت حاجتـه وأكرمته، وأضمـن لك أن لا يظلّك سـقف سـجن أبـداً، ولا ينالك حدّ السـيف أبـداً، ولا يدخل الفقر بيتـك أبداً.

يا علي، من سرّ مؤمناً فبالله بدأ، وبالنبي ثنّى، وبنا ثلّث(.

كمـا كان الإمـام (عليه السـلام) يوجّهه إلى البقاء فـي منصبه وعدم تركـه؛ لأنّ وجوده هنـاك كان حماية للمؤمنين.

ثانياً: الكوادر الناضجة

ببركـة مدرسـة الإمام الصـادق (عليه السـلام) التـي خرّجت آلاف الطـلاب، وبجهـود الإمام الكاظـم (عليه السـلام)، توفّـرت للحركة الرسـالية مجموعـة كبيـرة مـن الكـوادر الناضجـة فـي مختلف المجـالات، حتى أحصـى المؤرخون أكثـر من ثلاثمائة مـن تلامذته كانـوا في مسـتوى عظيم مـن الفضـل والعلم.

ثالثاً: السرّية والكتمان

كان أتبـاع الإمام ملتزمين بأقصى درجات السـرية، مما جعل السـلطة عاجزة عن كشـف أسـرار التحـرك. ومن أبـرز الأمثلـة: محمد بن عميـر (رضـوان الله عليه) الذي اعتُقل سـبعة عشـر عامـاً، وطُلب منه أن يكشـف أسـماء الشـيعة، لكنه صبـر وثبت ولـم يخبر، رغم التعذيب الشديد.

رابعاً: الأموال الطائلة

كان الإمام الكاظم (عليه السـلام) يتلقّى الأخماس والحقوق الشـرعية مـن أتباعه، مما وفّر له مـوارد مالية كبيرة لدعم الحركة الرسـالية، وقـد حاولت السـلطة محاصرتـه اقتصادياً، لكن الأمـوال كانت تصل إليه من مختلـف الأقاليم.

خامساً: التأييد الجماهيري الواسع

لـم يعد الـولاء لأهل البيـت (عليهم السـلام) مقتصراً علـى الحجاز والعراق، بل اتسـع إلى إيـران ومصر والمغرب وسـائر البقاع، حتى أصبحت الحركة الرسـالية بقيادة الإمام الكاظم (عليه السـلام) أشـبه بدولة داخـل الدولة.

النتيجة

هذا المسـتوى من النضج والقوّة جعل السـلطة العباسـية تستشـعر خطـراً حقيقياً مـن الإمـام الكاظم (عليه السـلام)، فواجهته بأبشـع أسـاليب القمع والإرهـاب، حتى انتهـى الأمر باعتقاله واستشـهاده في السـجن، ليكون مثـالاً خالداً للصبـر والثبات في وجـه الطغيان.

السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

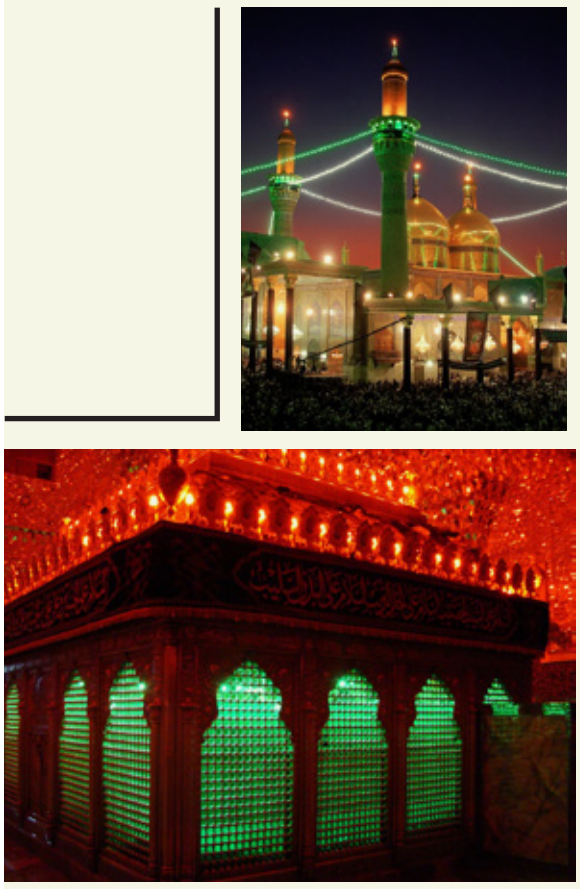

مصدر نور

مهما تحلّى الباحث باطّلاع واسع في علم النفس، ومهما أوتي من براعة في علم الاجتماع تسمح له بتحليل الواقع النفسي، وإعطاء صورة حيّة عن تركيب الشخصية الإنسانية وعناصر سلوكها وإمكاناتها، فإنّه مهما بلغ من التفوّق في هذا المجال فلا يستطيع أن يلمّ إلماماً شاملاً بواقع أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)، ويكشف عن جوهر حياتهم وأبعاد نزعاتهم، بما لهم من ظواهر ذاتية وإبداعات فردية.

والواقع أنّ ما أُثر عنهم من صفات مميّزة ونزعات فذّة في سلوكهم الشخصي والاجتماعي يجعلهم في أعلى مراتب الإنسانية، وهذه الظاهرة تتمثّل في سلوكهم النبيل الذي بلغوا به أعلى درجات الإنسانية. ومن نزعات الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) الصبر على المحن والخطوب المبرّحة والمستمرة التي لاقاها من طغاة عصره، فقد أمعنوا في اضطهاده والتنكيل به، فاعتقله هارون الرشيد وزجّه في ظلمات السجون زمناً طويلاً، ثم حجبه عن جميع الناس ولم يسمح لأحد بمقابلته، ومع هذا كله لم يُؤثر عنه أنّه أبدى أي تذمّر أو شكوى، بل حسب ذلك من ضروب النعم التي تستحق الشكر لله لتفرّغه لعبادته وانقطاعه لطاعته، فكان وهو في السجن يقضي نهاره صائماً وليله قائماً، جذلان بهذه المناجاة وبهذا الاتصال الروحي بالله العزيز الرحيم.

وقد أجمع المترجمون على أنّه كان من أعظم الناس عبادة وأكثرهم طاعة لله، حتى أصبح له ثفنات من كثرة السجود، كما كانت لجده الإمام السجاد (عليه السلام) من قبل، فلقّب بذي الثفنات. وقد أدلى الفضل بن الربيع بحديث عن عبادته (عليه السلام) حينما كان سجيناً في داره.

سرّ الصبر والثبات

لم يكن هذا الصبر سوى الإيمان العميق بالله تعالى، والتجرّد من الدنيا الفانية، والإقبال على الدار الآخرة، حتى إنّ هارون الظالم بهر بما رآه من تقوى الإمام وكثرة عبادته، وتحمّله هذه الخطوب الثقيلة بصبر وهدوء، فقال متعجباً: (إنّه من رهبان بني هاشم!!).

ولما كان مسجوناً (عليه السلام) في بيت السندي بن شاهك، وكانت أوقاته كلّها عبادة وسجود، كانت عائلة السندي تطلّ عليه فترى هذه السيرة الزكيّة التي تحاكي سيرة الأنبياء، ممّا دفع شقيقة السندي إلى اعتناق فكرة الإمامة، وأصبح حفيده من أعلام الشيعة في عصره.

الصمود في وجه الطغيان

ومن صفاته الكريمة أيضاً الصمود في وجه الظلم والطغيان، وانطلاقه في ميادين الجهاد المقدّس؛ فقد حمل لواء المعارضة على حكّام عصره الطغاة الذين استباحوا حرمات الله واستبدّوا بأرزاق الأمة وحقوقها الشرعية، فأعلن (عليه السلام) معارضته الإيجابية تارة، والسلبية أخرى، فذاق من جرّاء ذلك جميع ألوان الظلم والقهر والاضطهاد، حتى انتهت حياته الكريمة ما بين مسموم ومسجون ومقتول، كل ذلك من أجل مصلحة المسلمين وإصلاح أمة جدّه الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

وقد تجلّى ذلك الصمود الفذّ عند الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) بإصراره البالغ على شجب سياسة هارون الرشيد وعدم الاعتراف بشرعية خلافته، فأصرّ على هذا الموقف الشريف حتى لفظ أنفاسه الأخيرة في السجون، ولم يصانع ولم يدارِ أحداً منهم، ولو سايرهم لأغدقوا عليه الأموال ليسكتوا صوت الحق، لكنه آثر رضى الله وطاعته على كل شيء.

السخاء والعطاء

ومن ظواهر شخصيته الكريمة سخاؤه، فقد اتفق المؤرخون أنّه كان أندى الناس كفّاً، يعطي المحتاجين ويصل المحرومين في غلس الليل البهيم حتى لا يعرفه أحد، وكانت يضرب بصرره المثل. فكان الناس يقولون: (عجباً لمن جاءته صرار موسى وهو يشتكي الفقر).

العلم والمعرفة

والإمام الكاظم (عليه السلام) دائرة معارف كاملة، فقد أجمع الرواة أنّه كان يملك طاقات هائلة من العلم ومخزوناً فكرياً غنياً بمختلف المعارف، يقصده العلماء والرواة من كل حدب وصوب؛ لينهلوا من نمير علمه، وكان لا يفتي بحادثة إلا بادروا إلى تسجيلها وتدوينها.

وقد زوّدهم بعلوم واسعة، ويُعتبر في هذا المجال أوّل من فتق باب الحلال والحرام من أئمّة أهل البيت (عليهم السلام). كما تولّى بعد أبيه الإمام الصادق (عليه السلام) إدارة شؤون جامعته العلمية التي كانت أوّل مؤسسة ثقافية في الإسلام، ومنها تخرّج كبار العلماء، في طليعتهم أئمّة المذاهب الإسلامية.

شهادات العلماء

- قال الإمام الشافعي:

آل النبي ذريعتي
وهم إليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى غداً
بيدي اليمين صحيفتي

- وقال الإمام أحمد بن حنبل حين سأله ابنه عبد الله عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): (هو من أهل البيت، لا يُقاس به هؤلاء).

الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) كان مثالاً للصبر، والسخاء، والعلم، وكظم الغيظ، حتى لُقّب بالكاظم. وإذا استعرضنا مقوّماته الفذّة، نجده حافلاً بكل معاني الإنسانية ومقوّمات بناء الأمة الإسلامية، التي أضاءت جوانب مشرقة وخيّرة ومعطاءة في التاريخ.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

أئمة الهدى
نموذج الإنسان الحقيقي

إن الحديث عن شخص وصي من أوصياء خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله)، يستوجب أن يكون على قدر منزلته ورفعة شأنه، ليس كمثل ما نتكلّم به عن غيره من القادة والعلماء. فليس الحديث عنه حديثاً تاريخياً يسجّل أحداثاً ووقائع تمرّ على شخصه كأيّ شخص غيره على سبيل التعرّف على مفردات تاريخه، وإنّما الحديث عنه إنّما هو الحديث عن الإنسان الكامل الذي له قابلية تحمّل أعباء الرسالة، والذي تجسّدت فيه جميع تطلّعات الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله) وجهودهم التي بذلوها في إنقاذ الخليقة من الوقوع في شباك الشيطان والانزلاق في مهاوي الانحراف، وتبديد ظلمات الجهالة وأوهام النفس الأمّارة، وإنارة السبل المؤدية إلى فضاءات الهداية الإلهية.

نعم إنّ الكلام عن الإمام محمد الجواد (عليه السلام)، الإنسان الكامل الذي واجه الحياة بالإرادة والوعي، وتصدّى لمقام الإمامة المُنصّب لها من الله تعالى رغم صغر سنّه الذي قد يعتبره البعض حاجباً لتسنّم مقاليدها، إلا أنّه القائد الذي يقود الأمة إلى ربى الفضيلة، والمعلّم الذي يعلّمها معنى الحياة الخالدة، والمربّي المتمّم للأخلاق الفاضلة، فإنّه العالم الذي بدّد حلم الحاقدين والحاسدين، ودفع خنق الجهلة والمارقين، واعتلى منصّة النبيين، وتربّع على عروش الوصيين، واحتوى قلوب المؤمنين.

وهل يستطيع التاريخ كشف ما حوته طيّات صفحاته وعظمة شخصه ومفردات حياته التي بحدّ ذاتها سجّلت التاريخ وصنعته، رغم كيد أعدائه والمتربّصين؟ فهو قبل أن يكون إماماً للعابدين المتّقين، كان مدرسة للقيادة، وعَلَماً للفكر، وإشارة للحركة والحياة، وآية تبعث الاستقرار والأمان. إنّه سليل سيّد الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله)، وسيّد الأوصياء والمتّقين (عليه السلام).

ومهما طال الكلام وكثر نظم السطور والصفحات، لا يسعنا أن نترجم ما يدور بخلدنا عن إمام كان نظير نبي الله عيسى (عليه السلام) في مهده، ونظير نبي الله يحيى (عليه السلام) في صباه. فقد نطق بالحكمة صغيراً، وحملها صبياً، ملأت علومه الآفاق، وانتفعت بمآثره الشريعة الغرّاء، مؤطّرة بنور الإخلاص والولاء، مسبوغة بالجدّ والوفاء.

تاسع أئمّة أهل بيت النبوّة، وسليل صاحب الرسالة العالم الربّاني، المعروف بأبي جعفر الثاني، علم الهدى، ونور التقى، والعروة الوثقى، المنتجب المرتضى، المتوشّح بالرضا، ابن الرضا محمد بن علي الجواد (عليه السلام).

السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

الجواد عليه السلام وبنو العباس

عاصر الإمام الجواد (عليه السلام) شطراً من خلافة المأمون، وسنتين من خلافة المعتصم.

أمّا المأمون الذي اتجهت إليه أصابع الاتهام في قتل الإمام الرضا (عليه السلام)، فقد حاول استقطاب ابنه الإمام الجواد (عليه السلام) واستمالته إليه، في محاولة منه لإسقاط التهمة عنه وتبرئة ساحته من دم أبيه.

قام باستدعاء الإمام الجواد (عليه السلام) من المدينة، وعرض عليه أن يزوّجه ابنته أم الفضل، أملاً في أن تشفع له المصاهرة في نسيان دم أبيه. لكن قراراً كهذا وُوجه بثورة من رجال البلاط المحيطين بالمأمون، إذ بعث فيهم القلق على مستقبل العرش العباسي، وكانت تجربة ولاية العهد لأبيه الإمام الرضا (عليه السلام) من قبل المأمون قد جرّت عليهم قلقاً مماثلاً.

حاولوا بشتى السبل إقناعه في العدول عن عزمه، لكنه لم يستجب لضغوطهم. فتنازلوا بعض الشيء، وقالوا له: إنّه صغير لم يتعلّم ولم يتفقّه، وتنقصه الثقافة العامة، فاتركه حيناً يتعلّم ويكتسب من المعارف ما يؤهّله أن يكون صهراً للخليفة. ضحك المأمون من مبرّراتهم التي طرحوها لدفعه إلى الرجوع عن قراره أو تأخير تنفيذه على الأقل، فهو رجل ذكي، ويعلم منزلة هذا البيت وأهله، وأنّ علومهم لا تُكتسب بالتعلّم التقليدي الذي يعرفونه. فعرض عليهم أن يمتحنوه بما يشاؤون من المعارف، فإن فشل في الاختبار أخذ بمشورتهم، وإذا نجح فله أن يمضي في قراره دون أن يكون لهم الاعتراض.

وافق رجال البلاط على عرض المأمون، وأعدّوا ليوم الاختبار، واستدعوا قاضي القضاة في زمانه يحيى بن أكثم، وطلبوا منه أن يهيّئ من المسائل الشداد ما يفشل خطط الخليفة ويحقّق لهم أهدافهم بمنع تلك الزيجة. وجاء اليوم الحاسم فاجتمع القوم، واستأذن قاضي القضاة الخليفة المأمون في أن يسأل الإمام الجواد (عليه السلام) بعض المسائل في الفقه، فأشار عليه أن يستأذن من الإمام في السؤال.

تقدّم القاضي للاستئذان وتطلّع في وجه الصبي، وهو غير مصدّق بجدوى توجيه أسئلة فقهية كبرى إلى صبي في مثل ذلك السن، لكن عليه أن يمتثل أمر أولئك الرجال الذين استدعوه إلى المنازلة، وربما وعدوه بالجوائز والعطايا إن حقّق لهم مآربهم في إفحام الإمام وإفشال مخطّط الخليفة.

يحيى: أتأذن لي، جعلت فداك، في مسألة؟

الإمام (عليه السلام): سل إن شئت.

يحيى: ما تقول في مُحرِمٍ قتل صيداً؟

الإمام (عليه السلام): قتله في حلّ أو حرم، عالماً كان المحرم أم جاهلاً، قتله عمداً أو خطأ، حرّاً كان المحرم أم عبداً، صغيراً كان أو كبيراً، مبتدئاً بالقتل أم معيداً، من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد كان أم من كباره، مصرّاً على ما فعل أو نادماً، في الليل كان قتله للصيد أم في النهار، محرِماً كان بالعمرة إذ قتله أم بالحج؟

سؤال ردّ عليه الإمام (عليه السلام) بسيل من الأسئلة، وقد كان يشير به إلى جهل السائل وعدم إحاطته بتفاصيل الموضوع، فقد كان على السائل أن يكون دقيقاً في سؤاله ويحدّد الذي يريده، إذ إنّ المسألة فيها من التفرّع والتشعّب ما لا يجعل الجواب فيه عامّاً شاملاً.

لم يجب الإمام (عليه السلام) بطريقة تقليدية؛ لأنّه كان يعلم أنّ السائل لم يكن يقصد من سؤاله فهم حكم شرعي غامض، وإنّما كان الداعي إلى ذلك التحدّي وإثبات وجود المعرفة لدى الإمام من عدمه. فكان الجواب شافياً كافياً وافياً، بعد أن أدّى الغرض المنشود، ولم يثبت للخصم غزارة معرفة الإمام وحسب، بل أثبت جهل الخصم في تفاصيل سؤاله.

نزل هذا الردّ على قاضي القضاة كالصاعقة، فلم يدرِ ما يقول وظلّ متحيّراً، وصار رجال البلاط أكثر حيرة ودهشة، فلم يفتح أحد منهم فاه. وأحسّ المأمون بنشوة النصر، وطلب من الإمام (عليه السلام) في الحال أن يبدأ خطبة الزواج وإجراء مراسيمه، وتمّ له ما أراد.

بعد ذلك، طلب المأمون من الإمام (عليه السلام) أن يفصّل جواب مسألة القاضي بكل الاحتمالات التي ذكرها، ففصّل الإمام بذلك الكثير من الاحتمالات، وحدّد لكل احتمال جوابه، وزيادة في إقناع حاشية الخليفة بخطئهم، طلب من الإمام (عليه السلام) أن يوجّه سؤالاً بالمقابل إلى قاضي القضاة ليمتحنه، فكان السؤال محيّراً وأعلن القاضي عجزه عن الجواب وطلب من الإمام (عليه السلام) الجواب بنفسه عن سؤاله.

رضيت حاشية الخليفة بالواقع الجديد على مضض، مترقّبين لما قد يحدث للعرش من انهيار، ومن وقوعه بيد غيرهم من غير العباسيين.

أخذ الإمام (عليه السلام) عروسه وعاد بها إلى المدينة، وهمّه الأكبر مواصلة الرسالة التي دأب آباؤه الكرام على تحمّل أعبائها بنشر علوم النبي وآله (عليهم أفضل الصلاة والسلام). ثم عاد إلى بغداد، وكان أقطاب العلماء والفقهاء وأصحاب الحديث بانتظاره، لينهلوا من علومه ويطرحوا عليه أسئلتهم وما أشكل عليهم من الأمور. وانتهى عهد المأمون، وتولّى الخلافة بعده أخوه المعتصم.

لم يكن يروق للمعتصم المكانة التي يحظى بها الإمام الجواد (عليه السلام) بين أصحابه أو عند سلفه المأمون، وهو يتذكّر على الدوام التجارب التي مرّ بها آباؤه العباسيون مع أفراد هذا البيت، الذي ظلّ على مرّ الزمن مصدر قلق لعروشهم. تولّى المعتصم الخلافة في عام ٢١٨ ه_ بعد وفاة أخيه المأمون، وظلّ يتحيّن الفرص لقتل الإمام (عليه السلام).

وجاءته الفرصة مواتية حينما علم أنّ زوجة الإمام، أم الفضل، وهي ابنة أخيه المأمون، على غير وفاق مع زوجها بسبب غيرتها من زوجته الأخرى، فطلب منها أن تدسّ السمّ إليه في العنب، ففعلت ذلك. وحينما رأت الإمام (عليه السلام) وهو يصارع الموت من شدّة السمّ، ندمت على ما فعلت وانفجرت باكية، ولكن أنّى لبكائها وندمها أن ينفعها، وقد قتلت حجّة الله في أرضه وإمام المسلمين.

وصعدت روحه الطاهرة ليلتحق بجدّه النبي (صلى الله عليه وآله) وآبائه الطاهرين الذين سبقوه بالنهاية نفسها، ودُفن إلى جوار جدّه الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) في الكاظمية المقدّسة التي كانت تُسمّى قديماً مقبرة قريش.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

المبعث النبوي الشريف

(اقْـرَأْ بِاسْـمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَـقَ * خَلَقَ الإِنسَـانَ مِـنْ عَلَـقٍ * اقْـرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْـرَمُ * الَّـذِي عَلَّـمَ بِالْقَلَـمِ * عَلَّمَ الإِنسَـانَ مَا لَمْ يَعْلَـمْ) (العلق/١-٥).

نزلـت هـذه الآيـات فـي السـابع والعشـرين من شـهر رجـب، حيث يحتفـل المسـلمون بعيـد المبعـث النبـوي بوصفـه بـدء حيـاة الخير والسـعادة للإنسان على وجه الأرض.

وهكذا بُعث النبي بالرسـالة، وابتدأت مرحلـة جديـدة من حياتـه الكريمة، فلم يعد الإنسـان الطيب الـذي يعمل المعـروف فقـط، ويـؤدي الأمانـة، ويصدق الحديـث، ويعيـل الأقرباء، بل أصبـح الآن البشـير النذير الذي يحمل علـى كتفـه مسـؤولية قيادة الإنسـان إلـى كل خيـر وصيانته من كل شر.

كمـا ابتـدأت بالبعثة مرحلـة جديدة للجزيرة العربية، بـل للعالم كله، فلن يبقى العالم يسـوده الظلـم والظلام، والشـر والطغيـان، بل سـتفتح فيه أبـواب الخير التي تنتهي إلى سـيادة العـدل والنور والخيـر والمعروف.

ورجـع النبي (صلـى الله عليه وآله) إلـى مكـة فبلّغ خديجة مـا جرى له، وقـصّ عليها القصة فآمنـت به، كما أنّه حدّث بهـا ابن عمّـه عليّاً (عليه السـلام) وهو فتى مراهق كان النبي قد تكفّـل تربيته فآمن، ثـم آمن كذلك جعفـر أخـو علي، ثـم أعلـن النبي (صلـى الله عليه وآلـه) دعوته حينما نزلت الآيـة: (يَا أَيُّهَـا الْمُدَّثِّـرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّـرْ) (المدّثر/١-٣).

وابتـدأ بعشـيرته، حيـث نزلت عليه آية أخرى تقـول: (وَأَنذِرْ عَشِـيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) (الشـعراء/٢١٤).

فجـاء النبـي (صلى الله عليـه وآله) حتى وقـف علـى الصفا فنـادى: يا صباحاه!

فاجتمعت إليه قريش فقالوا: ما لك؟

قـال: (أرأيتـم إن أخبرتكـم أنّ العدوّ مصبحكـم أو ممسـيكم مـا كنتـم تصدّقونـي؟).

قالوا: بلى.

قـال: (فإنّـي نذيـر لكـم بيـن يدي عذاب شـديد). فأسـاء أبو لهب للنبي (صلـى الله عليـه وآله).

وخطـب النبي (صلـى الله عليه وآله) فيهم مرة أخرى فقـال: (أيها الناس، إنّ الرائـد لا يكـذب أهلـه، ولو كنت كاذبـاً لمـا كذبتكم، والله الـذي لا إله إلا هـو إنّي رسـول الله إليكم خاصة، وإلى الناس عامـة، والله لتموتنّ كما تنامـون، ولتُبعثنّ كما تسـتيقظون، ولتحاسـبنّ كما تعملـون، ولتُجزَوُنَّ بالإحسان إحسـاناً، وبالسوء سوءاً، وإنّهـا الجنة أبداً، والنـار أبداً، وإنّكم أول مـن أنذرتم).

لكن القوم أعرضوا عنه واسـتهزؤوا به وسـخروا مـن دعوتـه، أما هو فقـد ظـلّ يواصـل دعوتـه بشـتى الأسـاليب حتـى اشـتهر خبرها في مكـة ومـا حولهـا، وبلغـت دعوته بعـض النفـوس النيّرة الخيّـرة التي كانت تريد الحـق والخير فآمنت بها، واتّبعتهـا، بيد أنّ أكثريـة التابعين له كانوا مـن الطبقـة الفقيرة.

أمـا سـادة قريـش وأشـرافها، المسـتغلون المرابـون، الذين كانت مصالحهم ترتبط بالأصنـام والأزلام، فقـد اعتبروا هذه الدعوة شـرّاً يجب أن يُقـاوَم ويُحارب بكل وسـيلة، فكل من أسـلم قابلوه بالكبت والاضطهاد، وحاولـوا ردّه إلـى دينهـم الخرافي، فكـم مـن رجـل منشـرح الصـدر اعتـرف بالنبـي فتعـرّض للتعذيب، وكم من عبـد أو أمة آمن بالرسـالة فهُـدر دمه ومات فـداء إيمانه؟! فهذا عمّار قـد عذّبوه، وهذا ياسـر أبوه، وهذه سُـميّة أمّـه قد قتلوهمـا قتلاً. ولم يكـن نصيـب النبـي (صلى الله عليـه وآله) مـن هـذا الأذى قليلاً، فقـد كان أبو لهب يرميـه بالحجارة، وزوجته تلقي الأشـواك فـي طريقه، وأبو جهـل يثير غضبـه بإلقاء القذر على رأسـه وهو في الصـلاة، أو في طعامـه وهو يأكل، وشـجّ أحد الكفار رأسـه الشـريف بالقوس حتى جرت دمـاؤه على وجهـه الكريـم، وكان بعضهم يلطّـخ داره بالأقذار.

أما السخرية والاسـتهزاء والتقريع، فقـد كانت تمتلـئ بها أفـواه الكفار، ويصبّونهـا علـى النبـي (صلى الله عليـه وآلـه) كل حيـن، وكان يقابل ذلك بصبـر حكيم، وحلم قائـد، وأناة نبـيّ، فـإذا جـاءت إليـه طائفة من الكفار اسـتقبلهم بطلاقة ودعاهم إلى الدين بأحسـن طريق.

وكان يقـول لهـم متحدياً: (قُـل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِـنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْـلِ هَـذَا الْقُـرْآنِ لاَ يَأْتُـونَ بِمِثْلِهِ وَلَـوْ كَانَ بَعْضُهُـمْ لِبَعْـضٍ ظَهِيـراً) (الإسراء/٨٨).

وكان فـي بعض الأحيـان يتجوّل في العشـائر والمجامـع ويدعـو الناس إلـى ربهم، لكـن كفار قريـش كانوا يعرقلـون دعوتـه بأمرين:

١. التحذيـر مـن دعوتـه واتهامـه بالسـحر والجنـون والكـذب.

٢. التشـويش عليـه فـي المجامع، حتـى كان بعضهـم يسـير خلفـه ويصيـح: «إنـه كـذّاب».

ثم عرضـوا عليـه المال والشـرف والجاه ليتـرك دعوته، فقـال (صلى الله عليـه وآلـه): (ليس شـيء من ذلـك، بعثني الله إليكم رسـولاً، وأنزل كتابـاً، فـإن قبلتـم ما جئـت به فهو حظكـم فـي الدنيـا والآخـرة، وإن تردوه أصبـر حتى يحكـم الله بيننا).

السَّنة: 19، العَدَد: 232، شَهْر جمادى الآخر 1447هـ/ تشرين الثاني/ كانون الأول 2025م.

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) واصفاً الحالة العامة للأمّة التي بُعث النبيّ (صلى الله عليه وآله) إليها: (أرسله على حين فترة من الرُسُل، وطول هجعة من الأمم، واعتزام من الفتن، وانتشار من الأمور، وتلظٍّ من الحروب، والدنيا كاسفة النور، ظاهرة الغرور، على حين اصفرارٍ من ورقها، وأياسٍ من ثمرها).

كان العالم القديم غارقاً في ظلام الجهل، وسماء الجزيرة العربيّة تلفّها سُحُب الجاهليّة السوداء، بين عبودية الأوثان والخرافات، وفي ذلك المحيط الصاخب بالضلال والانحراف والحروب الدامية بين قبائل العرب، والنهب والسلب، ووأد البنات، وتجارة الرقيق والنخاسة، وموت الضمير وانحلال الأخلاق.

في مثل هذا الزمن بالذات طلت شمس السعادة، وأضاءت محيط الجزيرة العربيّة، وأشرقت الدنيا بأنوار الرحمة الإلهيّة، فكانت البعثة النبويّة الشريفة التي تجسّدت فيها كلّ معاني رحمة الله تعالى بعباده.

فقد بعث الله سبحانه وتعالى نبيّه الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) رحمةً للعالمين جميعاً، وليس لأهل مكّة أو الجزيرة العربيّة أو المسلمين فقط، وذلك بمقتضى قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ).

وقد خصّه الله تبارك وتعالى بهذه الكرامة ليكون التجسيد الحقيقيّ لهذه الرحمة التي تظهر بأشكال وعناوين مختلفة، ويكفي النبيّ (صلى الله عليه وآله) منها أنّه كان عنوان الأمان لأهل الأرض من عذاب الله تعالى عند أيّ معصية وذنبٍ يرتكبونه، كما حصل في تاريخ الأمم التي عصت الأنبياء والرُسُل من أمثال عادٍ وثمود و غير هم.

يقول الإمام عليّ (عليه السلام) مبيّناً هذه المنقبة:

«كان في الأرض أمانان من عذاب الله، وقد رُفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسّكوا به، أمّا الأمان الذي رُفع فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمّا الأمان الباقي فالاستغفار».

ثمّ قال تعالى: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ).

إرهاصات البعثة النبويّة

بعث الله تبارك وتعالى النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله) بعد عام الفيل بأربعين عاماً، أي حينما بلغ الأربعين من عمره الشريف، وكان قبل ذلك يسمع الصوت ولا يرى الشخص، حتى تراءى له جبرائيل وهو في سنّ الأربعين، وكانت البعثة النبويّة في السابع والعشرين من شهر رجب.

هيّأ الله تعالى النبيّ (صلى الله عليه وآله) لتلقّي الوحي القرآني: (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً).

ثمّ بدأ نزول القرآن تدريجيّاً في شهر رمضان المبارك، وقد نزلت عليه حقائق القرآن ومعانيه دفعة واحدة، ثم صار ينزل عليه تدريجيّاً سورةً سورةً، بحسب الأحداث.

ومن المعلوم أنّ بدء الوحي كان في غار حراء، حيث كان النبيّ (صلى الله عليه وآله) يتعبّد هناك.

وتشير النصوص التاريخيّة إلى أنّه بعد نزول الوحي رجع إلى أهله مستبشراً مسروراً بما أكرمه الله به، مطمئنّاً إلى المهمّة التي أوكلها الله إليه.

عن زرارة أنّه سأل الإمام الصادق (عليه السلام): كيف لم يخف رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ما يأتيه من قِبَل الله تعالى أن يكون ممّا ينزع به الشيطان؟ فقال (عليه السلام): (إنّ الله إذا اتّخذ عبداً رسولاً، أنزل عليه السكينة والوقار، فكان الذي يأتيه من قِبَل الله مثل الذي يراه بعينه).

الدعوة إلى الله تعالى

يمثّل يوم المبعث النبويّ ونزول الوحي بداية التاريخ الإسلاميّ الذي بدأه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل نزول الوحي من خلال عبادته لله سبحانه وتعالى في غار حراء، حيث كان يتعهّده ربّه الأعلى بالعناية والإعداد منذ طفولته.

قال الإمام الباقر (عليه السلام): (وكّل الله تعالى بمحمّدٍ ملكاً عظيماً منذ فُصل عن الرضاع، يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق، ويصدّه عن الشرّ ومساوئ الأخلاق).

لقد قضى النبيّ (صلى الله عليه وآله) على القيم الجاهليّة، ونقل الناس إلى مصاف الأمم الراقية، فامتلكوا الحضارة والعلم، وسادوا الأمم، ثمّ ما لبثوا أن وقعوا في الذلّة والمهانة عندما تركوا دينهم ورسالة نبيّهم (صلى الله عليه وآله).

على المستوى الإنسانيّ

كانت شعوب الجزيرة العربيّة تعيش حالة الغربة ويغمرها الظلام، فجاء محمّد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) ليكون كما قال الإمام علي (عليه السلام): (ضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفو الجافية).

وقال (عليه السلام): (ابتعثه بالنّور المضيء والبرهان الجليّ والمنهاج البادي والكتاب الهادي، حتى دخل الناس في الإسلام أفواجاً أفواجاً)

كما كانت تلك اللحظات التي بعث الله تعالى فيها رسوله الكريم رحمةً وهدايةً وخيراً ونوراً، فلتكن كلّ اللحظات التي بعدها وإلى الآن وحتّى قيام الساعة فرصة ثمينة للاستفادة من شعاع النور الذي أظلّنا الله تعالى به ببركة النبيّ (صلى الله عليه وآله) وآله المعصومين الأخيار.

الأنوار النجفية

صحيفة شهرية
تصدر عن
مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
وبرعاية مكتب
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

المشرف العام
الشيخ علي النجفي
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي
سجاد الفتلاوي
التدقيق اللغوي
صلاح الحلو
المصورون
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
محمد تقي الجبوري
علي احمد الشريفي
تدوين
عباس شربة
علي العميدي
التنضيد الالكتروني
هادي العبايجي
حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي
مسلم صافي الكلابي
المتابعة
عز الدين
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
صوب: 44 / مكتب بريد النجف الأشرف
المحمول: 00964 /07807521573
البريد الالكتروني:
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي:
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية:
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 233 | شَهْر رجب المعظَّم 1447هـ كانون الأوَّل 2025م _ كانون الثاني 2026م

خطب عليّ (عليه السلام) الناس يوم الجمعة فقال: (أوصيكم بتقوى الله، فإنّ تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله، وأقربه إلى رضوان الله، وخيره في عواقب الأمور عند الله. وبتقوى الله أمرتم، وللإحسان والطاعة خلقتم. فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه، فإنّه حذّر بأساً شديداً. واعملوا في غير رياء ولا سمعة، فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل له، ومن عمل لله مخلصاً تولّى الله أجره. اشفقوا من عذاب الله، فإنّه لم يخلقكم عبثاً، ولم يترك شيئاً من أمركم سدى. قد سمّى آثاركم، وعلم أعمالكم، وكتب آجالكم. فلا تغتروا بالدنيا، فإنّها غرّارة لأهلها، مغرور من اغترّ بها، وإلى فناء ما هي، وإنّ الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون. اسأل الله منازل الشهداء، ومرافقة الأنبياء، ومعيشة السعداء، فإنّما نحن به وله).

ثم استعمل عليّ (عليه السلام) العمّال ووزّعهم في البلاد، واستعدّ لمواجهة معاوية وأهل الشام.

كلمة العدد رئيس التحرير

المرأة: قراءةٌ مقارنةٌ

تظلّ قضيه المرأة في قلب الجدل العالميّ، حيث يرفع النموذج الغربيّ شعار «تحريرها»، فيما يُتَّهم الإسلامُ بأنَّه قيّدها أو حصر دورها، غير أنَّ القراءة المتأنية تكشف أنَّ المسألة ليست حريةً شكليةً، ولا مساواةً قانونيةً مجرّدةً، بل بناء منظومةٍ إنسانيةٍ تحفظ كرامتها، وتُفعّل دورها الحضاريّ، وتحميها من التحوّل إلى سلعةٍ أو أداةٍ.

ينطلق الإسلام من مبدأٍ جوهريّ مفاده أنَّ المرأة إنسانٌ كامل الأهلية والكرامة، مُخاطَبةٌ بخطاب التكليف والمسؤولية كما الرجل تماماً، يقول تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ليُقرّر مبدأ العدالة المتبادلة، لا التماثل السطحيّ، بل التكامل الذي يراعي الفوارق الطبيعيَّة دون أن يُحوّلها إلى أدوات ظلمٍ أو إقصاءٍ، فيُوزّع الأدوار كلٌّ بحسب مكانته وقدرته وما يناسبه، ويُساوي تارةً أخرى، ففي السياق المعرفيّ، مثلاً، يقول الإمام الباقر (عليه السلام): «تعلّموا العلم، فإنَّ تعلّمه حسنةٌ، وطلبه عبادةٌ، ومذاكرته تسبيحٌ، والبحث عنه جهادٌ، وتعليمه صدقةٌ» وهو خطابٌ عامٌّ يتساوى فيه الجنسان معاً في وجوب طلب العلم والمعرفة.

وهكذا تتعاقب الأدوار، حيث جسّدت أقدس النساء هذا الدور الرساليّ، فخديجة بنت خويلد (عليها السلام) دعمت الرسالة المحمديَّة منذ البدء، ثم واصلت فاطمة الزهراء (عليها السلام) مسيرة الإصلاح في أخطر مراحل بقاء الإسلام؛ لتُكمِل زينب الكبرى (عليها السلام) المشوار الكربلائيّ الخالد بتثبيت الحق وتقويم الانحراف.

في المقابل نجد أنَّ القوانين المتخبّطة والجدليَّات الحديثة كثيراً ما أفرغت المرأة من بعدها الأسريّ والرساليّ، ودَفعت بها نحو ما يُسمّى بالتحرّر «عن كلّ قيمةٍ» في نمطٍ ماديٍّ ماركسيّ يجعل الإنسان بجنسيه آلةً وسلعةً سوقيَّةً.

وهكذا أفرزت الراديكاليَّات الغربيَّة نزعةً إباحيةً ومادية قتلت كيان الأسرة، وأبعدت المرأة عن دورها الأهم: بناء اللبنة الأولى للمجتمع، لا حصرها في السوق أو الجسد.

إنَّ إنصاف المرأة في الإسلام لا يتحقّق بالشعارات ولا بالمساواة الشكليَّة، بل ببناء منظومةٍ متكاملةٍ تحفظ كرامتها، وتُفعّل دورها، وتحميها من الاستغلال. نعم جسّد الإسلام هذه الرؤية في نصوصه وتشريعاته، وفي نماذجه النسويَّة الخالدة، في وقتٍ يكشف فيه الواقع الغربيّ عن أزمةٍ حقيقيَّةٍ في تمثُّل المرأة إنسانياً.

لقد ضمن الإسلام للمرأة حقوقاً تجعلها صاحبةَ المهمة الأقدس، بيدها مفاتيح المستقبل، وتقريراً لمصير الأجيال، مع حثّها على طلب العلم، ولم يُمانِع أن تمارس دورها في أجواءٍ تصون أنوثتها ورقّتها وعفّتها.

فضوابط الإسلام وقايةٌ ودرعٌ لأيّ خطرٍ قد يُسيء استغلال المرأة، وهذه الضوابط ليست مانعاً من ممارسة دورها في مساحاتها المسموحة.